مجلَّة الجامعة الإسلاميَّة للُّغة العربيَّة وآدابها

مجلَّة عِلميَّة دَوْريَّة مُحكَّمة

الجزء 2

العدد
13

يوليو - سبتمبر
2024م

١٣٨١
١٩٦١

بسم الله الرحمن الرحيم

معلومات الإيداع

في مكتبة الملك فهد الوطنية

النسخة الورقية:

رقم الإيداع ١٤٤٣/٣٢٨٣ بتاريخ ١٤٤٣/٠٤/٠٢ هـ

ردمد: ١٦٥٨-٩٠٧٦

النسخة الإلكترونية:

رقم الإيداع ١٤٤٣/٣٢٨٤ بتاريخ ١٤٤٣/٠٤/٠٢ هـ

ردمد: ١٦٥٨-٩٠٨٤

الموقع الإلكتروني للمجلة

http: //journals. iu. edu. sa/ALS/index. html

ترسل البحوث باسم رئيس تحرير المجلة إلى البريد الإلكتروني:

asj4iu@iu. edu. sa

البحوث المنشورة في المجلّة تعبّر عن آراء الباحثين

ولا تعبر بالضرورة عن رأي المجلة

جميع حقوق الطّبع محفوظة للجامعة الإسلامية

هيئة التحرير

د. تركي بن صالح المعبدي
(رئيس هيئة التحرير)
أستاذ النحو والصرف المشارك بالجامعة الإسلامية
د. خليوي بن سامر العياضي
(مدير التحرير)
أستاذ تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها المشارك بالجامعة الإسلامية
أ.د. عبد الرزاق بن فراج الصاعدي
أستاذ أصول اللغة والمعاجم بالجامعة الإسلامية
أ.د. عبدالرحمن بن دخيل ربه المطرفي
أستاذ الأدب والنقد بالجامعة الإسلامية
أ.د. الزبير بن محمد أيوب
أستاذ أصول اللغة والمعاجم بالجامعة الإسلامية
د. مبارك بن شتيوي الحبيشي
أستاذ البلاغة المشارك بالجامعة الإسلامية
د. محمد بن ظافر الحازمي
أستاذ اللسانيات المشارك بالجامعة الإسلامية
د. عبد المجيد بن عثمان اليتيمي
أستاذ أصول اللغة المشارك بالجامعة الإسلامية
أ.د. عبدالله بن عويقل السلمي
أستاذ النحو والصرف بجامعة الملك عبدالعزيز
أ.د. علي بن محمد الحمود
أستاذ الأدب والنقد بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية
أ.د. عبد الرحمن بن مصطفى السليمان
أستاذ اللّغات والآداب السامية والترجمة بجامعة لوفان – بلجيكا
أ.د. علاء محمد رأفت السيد
أستاذ النحو والصرف والعروض بجامعة القاهرة – مصر
أ.د. سعيد العوادي
أستاذ البلاغة وتحليل الخطاب بجامعة القاضي عياض – المغرب
د. الزبير آل الشيخ مبارك
(رئيس قسم النشر)

الهيئة الاستشارية

أ.د. محمد بن يعقوب التركستاني
أستاذ أصول اللغة بالجامعة الإسلامية
أ.د. محمد محمد أبو موسى
أستاذ ورئيس قسم البلاغة بكلية اللغة العربية جامعة الأزهر
أ.د. تركي بن سهو العتيبي
أستاذ النحو والصرف بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية
أ.د. سالم بن سليمان الخماش
أستاذ اللغويات بجامعة الملك عبدالعزيز
أ.د. محمد بن مريسي الحارثي
أستاذ الأدب والنقد بجامعة أم القرى
أ.د. ناصر بن سعد الرشيد
أستاذ الأدب والنقد بجامعة الملك سعود
أ.د. صالح بن الهادي رمضان
أستاذ الأدب والنقد ـ تونس
أ.د. فايز فلاح القيسي
أستاذ الأدب الأندلسي بجامعة الإمارات العربية المتحدة
أ.د. عمر الصديق عبدالله
أستاذ التربية وتعليم اللغات بجامعة أفريقيا العالمية بالخرطوم
د. سليمان بن محمد العيدي
وكيل وزارة الإعلام سابقاً

قواعد النشر في المجلة (*)

- أن يكون البحث جديداً؛ لم يسبق نشره.
- أن يتّسم بالأصالة والجدّة والابتكار والإضافة للمعرفة.
- ألا يكون مستلاً من بحوثٍ سبق نشرها للباحث.
- أن تراعى فيه قواعد البحث العلميّ الأصيل، ومنهجيّته.
- أن يشتمل البحث على:

- عنوان البحث باللغة العربية وباللغة الإنجليزية.
- مستخلص للبحث لا يتجاوز (٢٥٠) كلمة؛ باللغتين العربيّة والإنجليزية.
- كلمات مفتاحيّة لا تتجاوز (٦) كلمات؛ باللغتين العربيّة والإنجليزية.
- مقدّمة.
- صلب البحث.
- خاتمة تتضمّن النّتائج والتّوصيات.
- ثبت المصادر والمراجع باللغة العربية.
- رومنة المصادر العربية بالحروف اللاتينية في قائمة مستقلة.

- في حال (نشر البحث ورقياً) يمنح الباحث نسخة مجانية واحدة من عدد المجلة الذي نُشر بحثُه فيه، و (١٠) مستلات من بحثه.
- في حال اعتماد نشر البحث تؤول حقوق نشره كافة للمجلة، ولها أن تعيد نشره ورقيّاً أو إلكترونيّاً، ويحقّ لها إدراجه في قواعد البيانات المحلّيّة والعالمية – بمقابل أو بدون مقابل – وذلك دون حاجة لإذن الباحث.
- لا يحقّ للباحث إعادة نشر بحثه المقبول للنّشر في المجلّة – في أي وعاء من أوعية النّشر – إلاّ بعد إذن كتابي من رئيس هيئة تحرير المجلة.
- نمط التوثيق المعتمد في المجلة هو نمط (شيكاغو).

(*) يرجع في تفصيل هذه القواعد العامة إلى الموقع الإلكتروني للمجلة: http: //journals. iu. edu. sa/ALS/index. html

محتويات العدد

م	البحث	الصفحة
١)	**القاعدة الكلية النحوية عند أبي إسحاق الشاطبي** **المفهوم - السمات - الأقسام- المرادفات** د. أحمد أبكر يوسف مباركي	٩
٢)	**التذكير والتأنيث في القاموس** **دراسة تحليلية في ضوء النقد الرابع والعشرين من كتاب الجاسوس على القاموس** د. مشعل بن عبد الله الهرف	٧٣
٣)	**بلاغة النظم القرآني في سياق آيات السعادة** د. خالد سريان الحربي أ.د. أحمد شتيوي أ.د. أنسام محمد الحسين	١٠٧
٤)	**الفنون البديعية بين الحجاج والإقناع في كوكبة الخطب المنيفة من منبر الكعبة الشريفة لعبد الرحمن السديس خطبة الأمانة نموذجًا** د. سحر مصطفَى إبراهيم المِعَنَّا	١٦٥

م	البحث	الصفحة
٥)	**أساليب دفع التوهم عند البلاغيين** **دراسة بلاغية** د. عايد بن سليم الحسيني	٢٣١
٦)	**ثنائيةُ الحضورِ والغِيابِ** **في دِيوان حديقةِ الغروبِ للشّاعرِ غازي القصيبي** د. زاهر بن حسين الفيفي	٢٨٩
٧)	**النظرية النقدية الحديثة ومشكلة التداخل المعرفي** **(ملاذ الأنسنة وإرادة التطابق)** د. موسى بن درباش الزهراني	٣٢٩
٨)	**الوداع في شعر غازي القصيبي** **دراسة موضوعية فنية** د. حسين بن هادي أحمد العبدلي	٣٧٥

أساليب دفع التوهم عند البلاغيين
دراسة بلاغية

Methods of Dispelling Illusions According to the Rhetoricians: A Rhetorical Study

د. عايد بن سليم الحسيني

الأستاذ المساعد بقسم الأدب والبلاغة بكلية اللغة العربية والدراسات الإنسانية بالجامعة الإسلامية

البريد الإلكتروني: drayed543@gmail.com

DOI:10.36046/2356-000-013-013

ملخص البحث

يتضمن البحث أساليب دفع التوهم التي وردت عند البلاغيين وإيراد شواهدها وتحليلها تحليلًا يبين أثرها في دفع التوهم وبيان المقصود من الكلام، ويبرز تفاوتها في تحقيق ذلك، كما يُشير إلى أسباب التوهم ودواعيه، والأساليب التي من أغراضها دفع التوهم وتجلية المقصود من الكلام.

وقد تكون هذا البحث من مقدمة، وتمهيد، وسبعة مباحث، وخاتمة، وتشمل المقدمة أهمية الموضوع، وأسباب اختياره، والدراسات السابقة، وخطة البحث، ومنهجه، ويشتمل التمهيد على معنى التوهم، والمبحث الأول: في التوكيد، والثاني: في الحذف، والثالث: في التقديم والتأخير، والرابع: في القصر، والخامس: في الفصل والوصل، والسادس: في الإطناب، والسابع: في التمثيل، ثم الخاتمة وتشتمل على أهم النتائج، ومنها: أن جل هذه الأساليب تندرج تحت علم المعاني؛ لأن التوهم غالبا ما يدفع بتأليف النظم على وجه معين، وتفاوت هذه الأساليب بين مجرد إثبات المعنى المراد، أو اثباته مؤكدًا، وتنوع دواعي التوهم.

الكلمات المفتاحية: أساليب– بلا غية – دفع – التوهم – البلاغيين.

Abstract

The research includes the methods of repelling delusion that were mentioned by rhetoricians, presenting their evidence, and analyzing them in a way that shows their effect in repelling delusion and clarifying the meaning of the speech, and highlights their differences in achieving this. It also indicates the causes and reasons for delusion, and the methods whose purposes include repelling delusion and clarifying the intent of the speech, which are: Emphasis, deletion, introduction, shortening, separation, connection, brevity, redundancy, and representation.

This research consisted of an introduction, a preface, and seven sections. The introduction: includes the importance of the topic, the reasons for choosing it, the research plan, and its methodology. The first section: emphasis. The second section: was about deletion. The third: about shortening. The fourth: about advancing and delaying. The fifth: about Redundancy, the sixth: in separation and connection, the seventh: in representation, then the conclusion, which includes the most important results, including: that most of these methods fall under the science of meanings; Because illusion often prompts the composition of systems in a certain way, and these methods vary between simply proving the intended meaning, or proving it with certainty.

Keywords: Methods – Rhetorical – Dispelling - Delusion - Rhetoricians.

المقدمة

إن مما يميز التراكيب البلاغية، أنها لا تلزم صورة معينة، ولا تركيباً محدداً، فتختلف الأساليب البلاغية باختلاف المقامات وسياقات الأحوال المتنوعة، فتجد بلاغة الكلام متحققة في تركيب معين تارة، وفي تركيب آخر يقابله تارة أخرى، كبلاغة الأساليب الخبرية، والأساليب الإنشائية، وبلاغة الحقيقة والمجاز، وبلاغة الذكر والحذف، وبلاغة التقديم والتأخير، وبلاغة التعريف والتنكير، وبلاغة الفصل والوصل، وبلاغة الإيجاز والإطناب، إلى غير ذلك من صور الكلام وتراكيبه المختلفة.

فيبنى نظم الكلام على ما يحقق الأغراض التي يساق لأجلها، واختلاف الأغراض مبني على اختلاف الأحوال والمقامات وما تستدعيه، من توكيد، أو ذكر، أو حذف، أو تقديم، أو قصر، أو إيجاز، أو إطناب، ونحو ذلك.

ومن أهم الأغراض التي يُساق لها الكلام دفع توهم غير المعنى المراد، وإزالة اللبس، فيُبنى تركيب الكلام على ما يحقق إيضاح المعنى بدفع ما قد يوهم خلافه، والتوهم منه ما يعود إلى النظم بأن يكون محتملًا غير المراد، ومنه ما يعود إلى المتلقي كأن يكون مترددا أو منكرًا، ومنه ما يكون احترازًا من المتكلم إذا خشي أن يؤخذ كلامه على غير وجهه.

وأساليب دفع التوهم في البلاغة العربية متنوعة، بين التوكيد، والحذف، والقصر، والتقديم، والتأخير، والفصل، والوصل، والإطناب، وغير ذلك، وتتفاوت هذه الأساليب في تأثيرها في دفع التوهّم، فمنها ما يفيد إيضاح المعنى، ومنها ما يحقق ذلك مؤكدًا، كالقصر والتوكيد، فلكل مقام ما يقتضيه، ولكل حال ما يستدعيه من تلك الأساليب.

ولأهمية هذا الغرض، وأثره في تحقيق الغاية من سوق الكلام، وهي الإفهام، وتنوع أساليبه، واختلاف مقاماته، رأيت مناسبة دراسته، وجمع متفرقه، وإيراد أبرز شواهده

وتحليلها، تحت عنوان: "أساليب دفع التوهم عند البلاغيين –دراسة بلاغية–".

أسباب اختيار الموضوع

أهمية قصد دفع التوهم، وأثره في بيان المقصود من الكلام.

تنوع أساليب دفع التوهم في البلاغة العربية، واختلاف مقاماتها عند البلاغيين.

الرغبة في جمع أساليب دفع التوهم عند البلاغيين في بحث مستقل.

عدم وجود دراسة مستقلة – حسب علمي – تتناول هذا الموضوع.

الدراسات السابقة

دراسة بعنوان "التوهم في الدرس البلاغي فنونه وخصائصه " للدكتور/محمد أبو العلا أبو العلا الحمزاوي، (حولية كلية اللغة العربية بايتاي البارود، العدد الثاني والثلاثون، المجلد الثالث، ص٢٩٩٣)، وهي دراسة قيمة تقع في نحو أربع وأربعين صفحة، سعى فيها الباحث إلى جمع كل ماله صلة بالتوهم من تراكيب وصور الكلام، وجعلها مقسمة على ثلاثة مباحث، تمثل علوم البلاغة؛ وذلك على النحو التالي: المبحث الأول: التوهم في مسائل وأساليب علم المعاني، والمبحث الثاني: التوهم في صور البيان، والمبحث الثالث: التوهم في أساليب وفنون علم البديع.

إلا أن الدراسة لم تستوف جميع الأساليب التي لها علاقة بالتوهم؛ لكثرتها في المصنفات البلاغية، وقد نبه الباحث في ختام بحثه إلى ذلك، وذكر أن المقام لا يتسع لذكرها، ولم يبرز الغرض من أساليب التوهم. وتختلف تلك الدراسة عن هذا البحث في جهة التناول، حيث إن الدراسة السابقة تقوم على ماله صلة بالتوهم وقامت مباحثها على هذا الاعتبار، فجاءت مقسمة على علوم البلاغة، أما هذا البحث، فيعنى بدراسة التراكيب والصور التي تدفع التوهم وتزيل اللبس، وليس مجرد حصول التوهم وبناء الكلام عليه، كما لم تتضمن الدراسة السابقة بعض أساليب دفع التوهم، مثل: التوهم في بعض صور أسلوب القصر، وحذف المفعول، والتمثيل.

أسئلة البحث:

ما أثر دفع التوهم في الكلام البليغ؟

ما أهم أساليب دفع التوهم؟

ما مدى تفاوت أساليب دفع التوهم عند البلاغيين؟

هل أساليب دفع التوهم قائمة على التراكيب أو على الصور البلاغية؟

خطة البحث

عملت في هذا البحث على تتبع الأساليب البلاغية التي تهدف إلى دفع التوهّم، وإيراد شواهدها عند البلاغيين؛ وذلك وفق الخطة التالية:

- **المقدمة:** وتشتمل على أهمية الموضوع، وأسباب اختياره، وخطة البحث، ومنهجه.
- **التمهيد:** ويشتمل على معنى التوهم.
- **المبحث الأول:** التوكيد.
- **المبحث الثاني:** الحذف.
- **المبحث الثالث:** التقديم والتأخير.
- **المبحث الرابع:** القصر.
- **المبحث الخامس:** الفصل والوصل.
- **المبحث السادس:** الإطناب.
- **المبحث السابع:** التمثيل.
- **الخاتمة** وتشتمل على أهم النتائج والتوصيات
- الفهارس.

منهج البحث

يقوم البحث على المنهج الاستقرائي التحليلي؛ وذلك بجمع أساليب دفع التوهم عند البلاغيين، وإيراد شواهدها، وتحليلها، مع مراعاة ما يلي:

توثيق الآيات القرآنية بذكر رقم الآية واسم السورة.

توثيق الأحاديث من مظانها.

توثيق النصوص من مصادرها الأصلية.

عزو الأشعار إلى قائليها.

مراعاة القواعد الإملائية وعلامات الترقيم.

التمهيد

معنى التوهم، وذكر صوره عند البلاغيين بإيجاز:

أولًا: معنى التوهم في اللغة: الوَهْمُ من خطرات القلب، والجمع أَوْهَامٌ، وتوهم الشيء تمثله وتخيله، كان في الوجود أم لم يكن[(١)].

وَهَمَ في الشيء إذا ذهب وَهَمُهُ إليه وهو يريد غيره، وَتَوَهَّمَ أي ظن، وأَوهَمَ غيره إيهامًا، وَوَهَّمَهُ تَوهيمًا[(٢)].

ثانيًا: معنى التوهم في اصطلاح البلاغيين: جاءت تعريفات البلاغيين للتوهم مقتصرة على بعض صوره، كتعريفه بأنه "هو أن تجيء الكلمة توهم أخرى"[(٣)]، وقيل: "هو أن يأتي المتكلم في كلامه بكلمة يوهم ما بعدها من الكلام أن المتكلم أراد

(١) محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى، لسان العرب، الحواشي: لليازجي وجماعة من اللغويين. (ط٣، بيروت: دار صادر، ١٤١٤هـ)، مادة "وهم"، ١٢: ٦٤٣، وينظر: أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادى، "القاموس المحيط". تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، (ط٨، بيروت: مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، ١٤٢٦هـ)، مادة "وهم" ص: ١١٦٨.

(٢) محمد بن أبي بكر الرازي، "مختار الصحاح". المحقق: يوسف الشيخ محمد. (ط٥، بيروت – صيدا: المكتبة العصرية – الدار النموذجية، ١٤٢٠هـ)، مادة: "هـ و م"، ص: ٣٤٦.

(٣) أسامة بن منقذ الكناني، "البديع في نقد الشعر". تحقيق: الدكتور أحمد أحمد بدوي، الدكتور حامد عبد المجيد، مراجعة: الأستاذ إبراهيم مصطفى. (الجمهورية العربية المتحدة – وزارة الثقافة والإرشاد القومي – الإقليم الجنوبي – الإدارة العامة للثقافة)، ص: ٨٦.

تصحيفها، ومراده على خلاف ما يتوهمه السامع فيها"[(١)]، ويجري التوهم والتخييل في كثير من التراكيب والصور البلاغية، حيث إن كثيرًا منها يبنى على التخييل الذي لا يحجب المقصود من الكلام، فكل ماورد على خلاف الأصل من التراكيب والصور، فإنه يقوم على التخييل؛ ومن ذلك: –ورود الخبر على خلاف مقتضى الظاهر، كتنزيل العالم منزلة الجاهل؛ لعدم عمله بمقتضى علمه، كأن يقال لمن يعق أباه: "هذ أبوك"؛ لعدم قيامه بما تقتضيه الأبوة من البر والإحسان، وكتنزيل المنكر منزلة غيره إذا أنكر مالا يمكن إنكاره لوضوح أدلة ثبوته، كما في قوله تعالى: مخاطبًا منكري وحدانيته: ﴿وَإِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَاحِدٌ﴾ [سورة البقرة: ١٦٣]، فالدلائل على وحدانية الله –عز وجل– تثبت بطلان اعتقاد أن له نِدًّا وشريكًا.

ومنه تنزيل الماضي منزلة الحاضر؛ لاستحضار صورته في الذهن، كما في قوله تعالى: ﴿وَٱللَّهُ ٱلَّذِىٓ أَرۡسَلَ ٱلرِّيَٰحَ فَتُثِيرُ سَحَابٗا فَسُقۡنَٰهُ إِلَىٰ بَلَدٖ مَّيِّتٖ فَأَحۡيَيۡنَا بِهِ ٱلۡأَرۡضَ بَعۡدَ مَوۡتِهَاۚ كَذَٰلِكَ ٱلنُّشُورُ ۝٩﴾ [سورة فاطر: ٩]، وتنزيل الأمر المستقبل منزلة الماضي؛ للدلالة على الجزم بوقوعه، كالآيات التي تتحدث عن مشاهد يوم القيامة، نحو قوله تعالى: ﴿وَسُيِّرَتِ ٱلۡجِبَالُ فَكَانَتۡ سَرَابًا ۝٢٠﴾ [سورة النبأ: ٢٠].

ومنه الالتفات بالانتقال من ضمير إلى آخر، أو بمجيئ الضمير على خلاف

(١) عبد العظيم ابن أبي الأصبع، "تحرير التحبير في صناعة الشعر والنثر وبيان إعجاز القرآن". تقديم وتحقيق: الدكتور حفني محمد شرف. (الجمهورية العربية المتحدة – المجلس الأعلى للشئون الإسلامية – لجنة إحياء التراث الإسلامي)، ٢: ٣٤٩.

الأصل، كما يرى السكاكي، كقول المتنبي:

لا خَيلَ عِندَكَ تُهديها وَلا مالُ فَليُسعِدِ النُطقُ إِن لَم تُسعِدِ الحالُ[1]

ومنه الأسلوب الحكيم بتنزيل كلام المخاطب منزلة غيره، تنبيها على أنه الأولى بالقصد، كقول الشاعر:

قُلْتُ ثَقَّلْتُ إِذْ أَتَيْتُ مراراً قالَ ثَقَّلْتَ كاهِلِي بالأَيادِي[2]

أو بتنزيل السؤال منزلة غيره، لتنبيه السائل على ما هو أهم والعلم به أولى، كقوله: تعالى: ﴿۞ يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْأَهِلَّةِ ۖ قُلْ هِىَ مَوَٰقِيتُ لِلنَّاسِ وَٱلْحَجِّ﴾ [سورة البقرة: ١٨٩]، فنزل سؤالهم عن سبب تدرج القمر في الكمال ثم النقصان، منزلة السؤال عن الحكمة من ذلك؛ لأن العلم به تقوم عليه مواقيتهم الدينية من حج وصيام ونحوهما، وكذلك مصالحهم الدنيوية من زروع ونحوها.

ومنه القصر الادعائي وهو ما كان النفي فيه غير متحقق في الواقع، حيث يُنزل فيه الموجود منزلة المعدوم، نحو: ما شاعر إلا المتنبي، وكذلك تنزيل المجهول منزلة المعلوم في القصر بـ "إنما" كقوله تعالى: ﴿قَالُوٓاْ إِنَّمَا نَحْنُ مُصْلِحُونَ﴾ [سورة البقرة: ١١]، وكتنزيل المعلوم منزلة المجهول، في القصر بطريق النفي والاستثناء، كقوله تعالى: ﴿وَمَا

(١) أبو الطيب المتنبي، "ديوان أبي الطيب المتنبي". ضبطه وصحّحه ووضع فهارسه: مصطفى السقا – إبراهيم الأبياري – عبد الحفيظ شلبي. (ط١، مصر: مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده، ١٣٥٥ – ١٣٥٧هـ = ١٩٣٦ – ١٩٣٨م)، ٣: ٢٧٦.

(٢) أبو عبد الله الحسين بن أحمد ابن حجاج، "ديوان ابن حجاج". جمعه وقدم له وعلق عليه: يعيد الغانمي. (ط١، منشورات دار الجمل، ٢٠٠٧م)، ١: ٧٤.

مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ﴾ [سورة آل عمران: ١٤٤].

ومما يقوم على التخييل والادعاء، المجاز العقلي واللغوي، حيث إسناد الفعل أو معناه إلى غير فاعله في المجاز العقلي، كقول طرفة:

ستُبْدي لكَ الأيّامُ ما كنتَ جاهلاً ويأتِيكَ بالأخبارِ مَن لم تُزَوِّدِ[(١)]

وادعاء أن المشبه هو عين المشبه به في الاستعارة التصريحية، نحو قول زهير:

لَدَى أَسَدٍ شاكي السِّلاحِ مُقَذَّفٍ لَهُ لِبَدٌ أَظْفَارُهُ لَمْ تُقَلَّمِ[(٢)]

أو التخييل بإثبات وصف للمشبه وهو ليس له، كما في الاستعارة المكنية، نحو قول الشاعر:

وإِذَا المَنِيَّةُ أَنْشَبَتْ أَظفارَها أَلْفَيْتَ كلَّ تَمِيمةٍ لا تَنْفَعُ[(٣)]

أو بإطلاق لفظ على غير معناه الحقيقي لعلاقة غير المشابهة في المجاز المرسل، كإطلاق الكل وإرادة الجزء، في قوله تعالى: ﴿يَجْعَلُونَ أَصَٰبِعَهُمْ فِيٓ ءَاذَانِهِم﴾ [سورة البقرة: ١٩].

ومن صور التشبيه القائم على التخييل، التشبيه التخييلي، كما في قول أبي

(١) طَرَفَة بن العَبْد البكري، "ديوان طرفة بن العبد". المحقق: مهدي محمد ناصر الدين. (ط٣، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٢٣هـ)، ص: ٢٧.

(٢) زهير ابن أبي سلمى، "ديوان زهير بن أبي سلمى". المحقق: علي حسن فاعور. (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٠٨هـ)، ٢٣.

(٣) أبو ذؤيب الهذلي، "ديوان أبو ذؤيب الهذلي". المحقق: أحمد خليل الشال. (ط١، بور سعيد– مصر: مركز الأبحاث والعلوم الإنسانية، ٢٠١٤م)، ص: ١٤٧.

طالب الرقي:

ولقد ذكرتُكِ والظلامُ كأنه يومُ النَّوَى وفؤادُ مَن لم يَعْشَقِ[١]

والتشبيه الوهمي، كما في قول امرئ القيس:

ومَسْنُونَة زُرْقٌ كأنيابِ أَغْوَالِ[٢]

والتشبيه المقلوب مثل قول محمد بن وهيب:

وَبَدَا الصَبَاحُ كَأَنَّ غُرَّتَهُ وَجْهُ الْخَلِيْفَةِ حِيْنَ يُمْتَدَحُ[٣]

وتقوم كثير من الصور البديعية على الأيهام والتخييل، مثل حسن التعليل، كما في قول المتنبي:

لَمْ تَحْكِ نَائِلَكَ السَّحَابُ وإِنَّما حُمَّتْ بِهِ فَصَبِيبُهَا الرُّحَضَاءُ[٤]

والتجريد، كما في قول الشاعر:

وشوهاءَ تعدو بي إلى صارخ الوغى بمُسْتَلْئِمٍ مثل الفَنيقِ المُرَحَّل [٥]

(١) أورد هذا الشاهد: محمد علي الجرجاني، "الإشارات والتنبيهات في علم البلاغة". تحقيق: عبد القادر حسين. (القاهرة: مكتبة الآداب، ١٩٩٧م)، ص: ٢٥٧.

(٢) امرؤ القيس بن حجر بن الحارث الكندي "ديوان امرِئ القيس". اعتنى به: عبد الرحمن المصطاوي، (ط٢، بيروت: دار المعرفة، ١٤٢٥هـ)، ص: ١٢.

(٣) البيت لمحمد بن وهيب البغدادي، إبراهيم النجار، "شعراء عباسيون منسيون". (ط١، بيروت: دار الغرب الإسلامي، ١٩٩٧م)، ١: ٦٨.

(٤) المتنبي، "ديوان المتنبي"، ١: ٤٨.

(٥) غيلان بن عقبة بن مسعود ذي الرمة، "ديوان ذي الرمة". المحقق: أحمد حسن بسج. (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤١٥هـ)، ص: ٦٠٥.

ومن أهم أغراض التخييل البلاغية:

- تنزيل الشيء منزلة غيره لاقتضاء المقام ذلك، كمراعاة حال المخاطب في تنزيل المنكر منزلة غيره، وتنزيل المعلوم منزلة المجهول.
- تنبيه المخاطب على ما هو أهم والعلم به أولى، كما في أسلوب الحكيم.
- تنشيط السامع، كما في أسلوب الالتفات.
- تصوير الشيء على ما يحقق رغبة المتكلم، كتنزيل المنافقين أنفسهم منزلة المصلحين، في قوله تعالى: ﴿قَالُوٓاْ إِنَّمَا نَحۡنُ مُصۡلِحُونَ﴾ [سورة البقرة: ١١]، وكتصوير الكفار عودتهم إلى الدنيا يوم القيامة أمرًا ممكنا، كما في قوله تعالى: ﴿يَقُولُونَ هَلۡ إِلَىٰ مَرَدّٖ مِّن سَبِيلٖ ٤٤﴾ [سورة الشورى: ٤٤]، فالتمني بـ"هل" الاستفهامية يظهر رغبتهم الشديدة في حصول ذلك الأمر، مع علمهم باستحالة ذلك، فصوروا **لأنفسهم** أن الرجوع ممكن.
- المبالغة، كما في تصوير الصفة في المشبه به، في التشبيه المقلوب، والمبالغة بادعاء أن المشبه هو عين المشبه في الاستعارة.
- إخفاء المعنى المقصود عن المتكلم، كما في التورية.

ويمكن تقسيم ورود التوهم والتخييل في الكلام إلى ثلاثة أنواع:

النوع الأول: التصرف في الكلام بحمل الشيء على غير ظاهره، أو على غير حقيقته، وهو باب واسع، ويكثر استعماله وبناء الكلام عليه، ومنه خروج الكلام على خلاف مقتضى الظاهر، مثل: أسلوب الحكيم، والالتفات، والقلب، ومنه المجاز العقلي واللغوي، وبعض المحسنات البديعية، مثل: حسن

التعليل، وهذا إذا اقتضاه المقام، فإنه أبلغ من ورود الكلام على أصله، ولا يبتعد بالمتلقي عن المعنى المراد.

النوع الثاني: قصد بناء الكلام على ما يؤدي إلى وقوع المخاطب في الوهم، ويبعده عن المعنى الذي يقصده المتكلم، مثل: التورية.

النوع الثالث: بناء الكلام على ما يقرب المعنى إلى ذهن السامع، ويبعد عنه التوهم واللبس، وهذا القسم هو ما تقوم عليه الدراسة في هذا البحث.

المبحث الأول: التوكيد

التوكيد باب واسع يرد بأدوات متعددة، وأساليب متنوعة، وله أحوال ومقامات تستدعيه

مثل: الانكار، كما أنه يكون غرضًا مقصودًا ومتحققًا من بعض الأساليب، كالتقديم، والقصر، وغيرهما، وقد بين العلماء أهميته، وحدوده، وصوره، وأقسامه، وأغراضه التي من أهمها دفع التوهم، وإزالة اللبس.

يقول ابن عقيل معرِّفًا التوكيد: "التوكيد ما يَرفع توهُّمَ مضافٍ إلى المؤَكَّد أو توهُّم عدم إرادة الشمول"[(١)] فالتوكيد: "تَابِعٌ يُذْكَرُ تَقْريراً لمتْبُوعهِ لرفعِ احْتِمالِ التَّجَوُّزِ أو السَّهْو"[(٢)]، وذكر السيوطي أن من التوكيد ما يُؤتى به لدفع توهم الْمجَاز من حذف مُضَاف أَو غَيره، أَو السَّهْو، أَو النسْيَان[(٣)].

وتحدث البلاغيون عن التوكيد في مواضع متعددة؛ لارتباطه بعدد من القضايا البلاغية، مثل: أضرب الخبر، وخروج الكلام على خلاف مقتضى الظاهر، والتقديم والتأخير، والقصر، والإطناب.

ولأهميته ودقة مسلكه أفرده بعضهم بمبحث مستقل، كالعلوي، فيقول: "اعلم

(١) عبد الله بن عبد الرحمن ابن عقيل، "شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك". تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد. (ط٢٠، دار التراث، القاهرة، ودار مصر للطباعة، سعيد جودة السحار وشركاه، ١٤٠٠هـ)، ٣: ٢٠٦ – ٢٠٧.

(٢) الشيخ عبد الغني الدقر، "معجم القواعد العربية". (مكتبة مشكاة الإسلامية).

(٣) ينظر: جلال الدين السيوطي، "همع الهوامع في شرح جمع الجوامع". تحقيق: أحمد شمس الدين. (ط١، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤١٨هـ)، ٣: ١٣٦.

أن التأكيد تمكين الشيء في النفس وتقوية أمره، وفائدته إزالة الشكوك وإماطة الشبهات عما أنت بصدده، وهو دقيق المأخذ، كثير الفوائد"[(١)].

ويعدّ التوكيد من أقوى الأساليب أثرًا في دفع التوهم الذي قد يرد على ذهن السامع، ويدل على أن معنى متبوعه حقيقي، لا سهو فيه، ولا نسيان، ولا مبالغة، مما يؤدي إلى تقرير المعنى في نفسِ السامعِ وتمكينِه في قلبِهِ، وإزالة ما في نفسه من الشُّبهة فيه.

وللتوكيد أحوال تقتضيه عند البلاغيين، كأن يكون المخاطب متردداً؛ أو منكرًا، وله أدوات وأساليب متنوعة، مثل: إنّ، وأنّ، وكأنّ، والسين، وقد، والقسم، والنفس، والعين، وكلّ، والتقديم، والتكرار، وغيرها.

والظاهر أن أسلوب التوكيد بالنفس، أو العين، أو كلّ، ونحوها، يأتي في الكلام عند قصد دفع التوهم قبل حصوله، كأن يرى المتكلم أن في مضمون الخبر غرابة؛ لأن العادة لم تجر به، كمجيئ الأمير، في نحو: "جاء الأمير نفسه" أو لتعسر حصوله، كمجيئ القوم كلهم، في نحو: "جاء القوم كلهم"، أو لدفع مظنة السهو والنسيان والخطأ عن نفسه، فالسبب الداعي إلى التوكيد في مثل هذا، يعود لاحتراز المتكلم، قبل ظهور التوهم من المتلقي، وإن كان التركيب في نحو "جاء الأمير"، و"جاء القوم" يحتمل الحقيقة والتجوز.

ويعدُّ مبحث أضرب الخبر وأنواعه من أبرز المباحث البلاغية التي يظهر فيها أثر التوكيد سواء أكان في تخريج الكلام على مقتضى الظاهر أم على خلافه، وسواء أكان الغرض من التوكيد دفع التوهم أم غير ذلك.

(١) أبو حمزة العلوي، "الطراز لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز". تحقيق: جماعة من العلماء بإشراف الناشر. (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٠٢هـ)، ٢: ١٧٦.

فإن كان المخاطب خالي الذهن من الحكم بأحد طرفي الخبر على الآخر، والتردد فيه، استُغني عن مؤكدات الحكم، كقولك: جاء زيد، وعمرو ذاهب، فيتمكن في ذهنه؛ لمصادفته إياه خاليًا، ويسمى هذا الضرب من الخبر خبراً ابتدائيًا.

وإن كان متصوّر الطرفين، مترددًا في إسناد أحدهما إلى الآخر، طالبًا له؛ حسُن تقويته بمؤكد، كقولك: لَزيدٌ عارف، أو إن زيدا عارف، ويسمى هذا الضرب من الخبر خبراً طلبيًّا.

وإن كان حاكمًا بخلافه، وجب توكيدُه بحسب الإنكار، فتقول: إني صادق، لمن ينكر صدقك، ولا يبالغ في إنكاره، وإني لصادق، لمن يبالغ في إنكاره، ويسمى هذا الضرب من الخبر خبراً إنكاريًّا[(١)].

ومبحث أضرب الخبر مبني على جواب أبي العباس المبرد للفيلسوف الكندي عن قوله: "إني أجد في كلام العرب حشوًا؛ يقولون: عبد الله قائم، وإن عبد الله قائم، وإن عبد الله لقائم، والمعنى واحد!" بأن قال: "بل المعاني مختلفة؛ فعبد الله قائم إخبار عن قيامه، وإن عبد الله قائم جواب عن سؤال سائل، وإن عبد الله لقائم جواب عن إنكار منكر"[(٢)].

ولا شك أن إنكارَ أمرٍ متحقق الوقوع نوعٌ من التوهم، أي: يتوهم أنه غير حاصل، ويُرفع ذلك التوهم ويُزال بما يناسبه من المؤكدات قوةً وكثرة، فبحسب درجة الإنكار يكون اختيار نوع المؤكدات، وكثرتها في الكلام.

(١) ينظر: الخطيب القزويني، "الإيضاح في علوم البلاغة". تحقيق: إبراهيم شمس الدين. (ط١، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٢٤هـ)، ص: ٢٨.

(٢) انظر القصة: عبد القاهر الجرجاني، "دلائل الإعجاز". تحقيق: محمود محمد شاكر. (القاهرة: مكتبة الخانجي)، ص: ٣١٥.

ومن شواهد التدرج في التوكيد عند البلاغيين، قوله تعالى: ﴿وَٱضۡرِبۡ لَهُم مَّثَلًا أَصۡحَٰبَ ٱلۡقَرۡيَةِ إِذۡ جَآءَهَا ٱلۡمُرۡسَلُونَ ١٣ إِذۡ أَرۡسَلۡنَآ إِلَيۡهِمُ ٱثۡنَيۡنِ فَكَذَّبُوهُمَا فَعَزَّزۡنَا بِثَالِثٖ فَقَالُوٓاْ إِنَّآ إِلَيۡكُم مُّرۡسَلُونَ ١٤ قَالُواْ مَآ أَنتُمۡ إِلَّا بَشَرٞ مِّثۡلُنَا وَمَآ أَنزَلَ ٱلرَّحۡمَٰنُ مِن شَيۡءٍ إِنۡ أَنتُمۡ إِلَّا تَكۡذِبُونَ ١٥ قَالُواْ رَبُّنَا يَعۡلَمُ إِنَّآ إِلَيۡكُمۡ لَمُرۡسَلُونَ ١٦﴾ [سورة يس: ١٣-١٦].

قالت الرسل، "انا اليكم مرسلون"، بتأكيد الخبر؛ لانهم أنكروا الرسالة، فلما بالغوا في الإنكار والتكذيب، ورد الجواب مشتملًا على مزيد من المؤكدات، فقالوا: ﴿قَالُواْ رَبُّنَا يَعۡلَمُ إِنَّآ إِلَيۡكُمۡ لَمُرۡسَلُونَ١٦﴾ حيث الجملة الاسمية، وإن، واللام، وابتداء الجملة بما يشبه القسم "ربنا يعلم"، والقصر بتقديم الجار والمجرور، وما يفيده الجمع بين "إن "و "اللام " من قوة التوكيد، يقول العلوي: "ولو جئت باللام في خبر "إن" لكان أعظم توكيدا"[1]، وذكر ابن يعيش أن الجمع بين "إن" و" اللام "بمنزلة تكرار اللفظ ثلاث مرات[2]، يقول الزمخشري عن التوكيد في الآية: "فإن قلت: لم قيل: ﴿إِنَّآ إِلَيۡكُم مُّرۡسَلُونَ﴾ أوّلا، ﴿إِنَّآ إِلَيۡكُمۡ لَمُرۡسَلُونَ ١٦﴾ آخرا؟ قلت: لأن الأوّل

(١) أبو حمزة العلوي، "الطراز لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز". تحقيق: جماعة من العلماء بإشراف الناشر. (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٠٢هـ)، ٢: ٣١، ٣٠.

(٢) ينظر: يعيش بن علي ابن يعيش، "شرح المفصل للزمخشري". قدم له: الدكتور إميل بديع يعقوب. (ط١، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٢٢هـ)، ٤: ٥٢٦.

ابتداء إخبار، والثاني جواب عن إنكار"[١].

ومن شواهد التوكيد لدفع التوهم، قولُ الشاعر:

عَلَيكَ بِاليَأسِ مِنَ الناسِ إِنَّ الغِنى وَيحَكَ في الياسِ[٢]

يقول عبد القاهر: "إنما تحتاج إلى (إنّ) إذا كان للمخاطب ظَنٌّ في الخلاف، وعقْدُ قلبٍ على نَفْي ما تُثْبِتُ أو إثباتِ ما تَنْفي؛ ولذلك تَراها تزدادُ حُسْناً إذا كان الخبرُ بأمر يَبْعُدُ مثْلُه في الظنّ ولشيءٍ قد جرتْ عادةُ الناسِ بخلافِهِ، كقول أبي نُوَاس:

عَلَيكَ بِاليَأسِ مِنَ الناسِ إِنَّ الغِنى وَيحَكَ في الياسِ

فقد تَرى حُسْنَ موقعِها، وكيف قبولُ النفس لها، وليس ذلك إلاَّ لأنَّ الغالِبَ على الناس أنهم لا يَحمِلون أنفسَهم على اليأس، ولا يدَعُونَ الرجاءَ والطمَعَ، ولا يعترفُ كلُّ أحدٍ ولا يُسلِّمُ أنَّ الغِنى في اليأس، فلمَّا كان كذلك، كان الموضعُ مَوْضعَ فقرٍ إلى التأكيدِ؛ فلذلك كان من حُسْنها ما تَرى"[٣].

فجل الناس يتوهمون أن الغنى في الطمع والرجاء، وليس في القناعة، فدفع هذا التوهم بأسلوب التوكيد، وأعاد عبد القاهر حسن التوكيد إلى ذلك.

ومنه قول الشاعر:

(١) جار الله الزمخشري، "الكشاف". تحقيق: عبد الرزاق المهدي. (بيروت: دار إحياء التراث العربي)، ٤: ١١.

(٢) أبو نواس، "ديوان أبي نواس". تحقيق: أحمد عبد المجيد الغزالي. (بيروت: دار الكتاب العربي)، ٦٠.

(٣) عبد القاهر الجرجاني، "دلائل الإعجاز". تحقيق: محمود محمد شاكر. (القاهرة: مكتبة الخانجي)، ص: ٣٢٥.

أجارَتَنا إنَّ التعفُّفَ باليأسِ وصَبْراً على استدرارِ دُنْيا بإبْساسِ
حَرِيَّانِ أنْ لا يَقْذِفا بمذلَّةٍ كريماً وأن لا يُحوجاه إلى الناسِ
أجارَتنا إنَّ القِداحَ كواذبٌ وأكْثرُ أسبابِ النجاحِ مع اليأسِ[1]

يقول عبد القاهر: "هو كما لا يخفى كلامٌ معَ مَنْ لا يَرى أنَ الأمْرَ كما قال، بل يُنْكِرهُ ويَعْتقد خلافَه، ومعلومٌ أنه لم يقلْه إلا والمرأةُ تَحْدوهُ وتبعثُه على التعرُّضِ للناس، وعلى الطَّلبِ"[2].

ومن شواهد التوكيد في الكلام الخارج على خلاف مقتضى الظاهر، قوله تعالى: ﴿وَٱصۡنَعِ ٱلۡفُلۡكَ بِأَعۡيُنِنَا وَوَحۡيِنَا وَلَا تُخَٰطِبۡنِي فِي ٱلَّذِينَ ظَلَمُوٓاْۚ إِنَّهُم مُّغۡرَقُونَ ٣٧﴾ [سورة هود: ٣٧]، حيث وردت جملة: (إنهم مغرقون) بحرف التوكيد (إنّ)؛ وذلك بتنزيل غير السائل المتردد، منزلةَ السائل، إذ تقدّم في الكلام ما يُلوّح إلى جنس الخبر، وهو قوله تعالى: ﴿وَٱصۡنَعِ ٱلۡفُلۡكَ بِأَعۡيُنِنَا وَوَحۡيِنَا وَلَا تُخَٰطِبۡنِي﴾ فيستشرفه لتعيينه استشرافًا يُشبه استشرافَ السائل عن عين الخبر؛ كأن يقول: هل سيغرقون؟ ولذلك سيق الخبر مؤكدا.

ومنه قوله تعالى: ﴿ثُمَّ إِنَّكُم بَعۡدَ ذَٰلِكَ لَمَيِّتُونَ ١٥ ثُمَّ إِنَّكُمۡ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ تُبۡعَثُونَ ١٦﴾ [سورة المؤمنون: ١٥-١٦]، حيث أكد إثبات الموت ب:

(١) هو محمد بن وهيب، أبو الفرج الأصفهاني، والأبيات في: أبو الفرج الأصفهاني، "الأغاني". تحقيق: عبد أ. علي مهنّا وسمير جابر. (ط١، دار الكتب العلمية، ١٤٠٧هـ)، ١٩: ٨٢.

(٢) الجرجاني، "دلائل الإعجاز"، ص: ٣٢٦.

(إنّ) و(لام التأكيد)، و"اسمية الجملة"، وهو ليس موضع انكار المخاطبين؛ ولكن تم تنزيلهم منزلة من يبالغ في إنكار الموت؛ لتماديهم في الغفلة والإعراض عن العمل لما بعده.

وأكّد البعث تأكيدًا واحدًا مع أنه محل إنكارهم؛ لأنه لما كانت أدلته ظاهرة كان جديرًا بألا ينكر، فنُزل المخاطبون منزلة المترددين فيه؛ تنبيهًا لهم على ظهور أدلته، وحثًا على النظر فيها[١].

والتردد ضرب من التوهم؛ لعدم القطع بحصول مضمون الخبر، وإن لم يكن على سبيل الإنكار.

(١) ينظر: الخطيب القزويني، "الإيضاح"، ص: ٣١.

المبحث الثاني: الحذف

يعدّ الحذف من أهم أحوال النظم التي تبنى عليها بلاغة الكلام، وتقتضيها الأحوال، يقول: الشيخ عبد القاهر الجرجاني مبينًا أهميته، ودقة مسلكه، وأثره في المعنى: "هو باب دقيق المسلك، لطيف المأخذ، عجيب الأمر، شبيه بالسحر، فإنك ترى به ترك الذكر أفصح من الذكر، والصمت عن الإفادة أزيد للإفادة، وتجدك أنطق ما تكون إذا لم تَنطِق، وأتمّ ما تكون بيانًا إذا لم تُبِنْ"(١)، ويقول أيضًا: "وربّ حذف هو قلادة الجيد وقاعدة التجويد"(٢).

ويقول ابن الأثير مبينًا علو قدره ومنزلته: "هو نوعٌ من الكلام شريفٌ، لا يتعلق به إلا فُرسان البلاغة، من سبق إلى غايتها وما صلى، وضرب في أعلى درجاتها بالقدح المعلى؛ وذلك لعلو مكانه وتعذر إمكانه"(٣).

وذكر كل من الخطابي والرماني والباقلاني أن الحذف أبلغ من الذكر؛ لأن النفس تذهب كلّ مذهب في القصد(٤).

(١) الجرجاني، "دلائل الإعجاز"، ص: ١٤٦.

(٢) المصدر السابق، ص: ١٥١.

(٣) ضياء الدين ابن الأثير، "المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر". تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد. (بيروت: المكتبة العصرية، ١٩٩٥م)، ٢: ٦٨.

(٤) ينظر: حمد بن محمد الخطابي، "بيان إعجاز القرآن". المحقق: محمد خلف الله، د. محمد زغلول سلام. (ط٣، مصر: دار المعارف، ١٩٧٦م)، ص: ٥٢، علي بن عيسى بن علي بن عبد الله الرماني، "النكت في إعجاز القرآن". المحقق: محمد خلف الله، د. محمد زغلول سلام. (ط٣، مصر: دار المعارف، ١٩٧٦م)، ص: ٧٧، أبو بكر الباقلاني، "إعجاز القرآن". تحقيق: أحمد صقر. (ط٢، مصر: دار المعارف)، ص: ٢٦٢.

ومن أهمّ دواعي الحذف وأغراضه عند البلاغيين دفع توهم غير المراد، ومن بديع النظم أن يكون في الحذف إيضاح المعنى وزوال اللبس عن ادراكه.

ومن شواهد الحذف لدفع التوهّم عند البلاغيين، حذف المفعول به في قول البحتري:

وكم ذدت عنّي من تحامل حادث وسَوْرة أيّام حَزَزْنَ إلى العظم[١]

فمفعول (حززن) محذوف لدفع توهم غير المراد؛ إذ لو ذُكِر المفعول، وهو – اللحم – لتوهم السامع في أول الأمر أن الحزّ كان في ظاهر اللحم ولم يصل إلى العظم؛ وذلك لأنه إذا قيل: حزَّ الشيءَ فإنه بمعنى قطعَه ولم يفصله، فحذَفَ المفعول (اللحم) لكي يدفع التوهم عن السامع، فلا يتبادر إلى ذهنه ابتداءً غيرُ المقصود، ويجعله مدركًا من أول الأمر أن الحزّ قد بلغ غايته.

يقول الشيخ عبد القاهر مبينًا أثر الحذف الوارد في البيت في دفع التوهم: "الأَصْلُ لا محالةَ، (حززْنَ اللَّحْمَ إلى العظم)، إلاَّ أن في مجيئه به محذوفًا، وإسقاطِه له من النُّطْق، وتَرْكِهِ في الضميرِ، مزَّيةً عجيبةً وفائدةً جليلةً؛ ذلك أنَّ مِنْ حِذْق الشاعرِ أَنْ يُوقِعَ المعنى في نَفْس السامعِ إيقاعاً يَمنعُه به مِنْ أنْ يتوَهَّم في بدءِ الأمر شيئًا غيرَ المرادِ، ثم ينصرفُ إلى المراد، ومعلومٌ أنه لو أظْهَر المفعول، فقال: (وسَوْرة أيامٍ حززن اللَّحَم إلى العظم)، لجاز أن يقعَ في وَهْم السامع، إلى أن يجيء إلى قوله: (إلى العظم)، أنَّ هذا الحزَّ كان في بعض اللحم دُونَ كلِّه، وأنه قطَعَ ما يلي الجِلْدَ ولم يَنْتَهِ إلى ما يلي العظم، فلمَّا كان كذلك، ترَكَ ذِكْر (اللحم) وأَسْقَطَه من اللفظ؛ ليُبْرِئَ السامعَ مِنْ هذا الوهم، ويَجعلَهُ بحيث يَقعُ المعنى منه في أُنُفِ الفَهْمِ، ويَتصوَّر في نفسه من أول

(١) الوليد بن عبيد الطائي البحتري، "ديوان البحتري". (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٢١هـ)، ١: ١٨٥.

الأمْر، أنَّ الحزَّ مضى في اللحم حتى لم يَرِدَّه إلاَّ العْظمُ"[(١)].

وأشار المغربي إلى أن الحذف يبرز حرص الشاعر على بيان عظم صنيع الممدوح، فما دفعه من سورة الأيام وشدائدها بلغت منه مبلغًا عظيمًا، بحيث لا يخالج قلب السامع خلاف ذلك، ولو ابتداء[(٢)].

ونبه بعض البلاغيين إلى أنه يمكن دفع التوهم بغير الحذف؛ وذلك إما بتأخير المفعول بأن يقال: حززن إلى العظمِ اللحمَ، أو بذكر المفعول عامًا بأن يقال: حززن كلّ شيء، أي: من جلد وعصب ولحم إلى العظم[(٣)].

إلا أن حذف المفعول أبلغ من تأخيره؛ لسلامة الحذف من العبث الذي يحصل بذكر المفعول (اللحم) بعد الجار والمجرور (إلى العظم)، بأن يقال: حززن إلى العظمِ اللحمَ؛ لأنه ليس لذكر المفعول بعد الجار والمجرور فائدةٌ تُذكر، فيُعدُّ ذكره عبثاً عند البلاغيين، لتمام الكلام بدونه.

وأما ذكر المفعول عامًا، بأن يقال: حززن كل شيء، أي: من جلد وعصب ولحم إلى العظم.

فلا يدفع التوهم كما يدفعه حذف المفعول؛ لاحتمال كون العموم للفردية، فيكون المعنى أَوقَعْنَ الحزّ في كل شيءٍ من جلد وعصب ولحم، وهذا يفيد أن الحزّ قد وصل إلى كلّ واحدٍ من هذه الأجزاء دون أن يشمل جميع أجزائها.

ومن شواهد الحذف لدفع التوهّم قول عمرو بن معدي كرب:

---

(١) الجرجاني، "دلائل الإعجاز"، ص: ١٧١ – ١٧٢.

(٢) ينظر: ابن يعقوب المغربي، "مواهب الفتاح في شرح تلخيص المفتاح". تحقيق: الدكتور خليل إبراهيم خليل. (ط١، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٢٤هـ)، ١: ٣٨٨.

(٣) ينظر: ابن يعقوب المغربي، "مواهب الفتاح"، ١: ٣٨٩

فلو أنَّ قومي أنطقتني رماحُهم نَطَقتُ ولكنَّ الرماح أجَرَّتِ[١]

فحذف المفعول به (ياء المتكلم)، فالأصل (أجرّتني)؛ وذلك حتى لا يتوهّم السامع أن ما كان منهم خاصًا به، فأراد العموم بإثبات أن رماحهم أجرّتْ كلَّ أحد، فلا يمكن لأي شاعر مدحهم والافتخار بهم، وهم على هذه الحال.

وهناك وجهٌ آخر، وهو أن الحذف يفيد العناية بإثبات الحبس للرماح؛ وذلك ما أشار إليه الشيخ عبد القاهر بقوله: "(أجرّت) فعلٌ متعدٍ، ومعلومٌ أنَّه لو عدَّاه لما عدّاه إلاّ إلى ضميرِ المتكلم نحوُ: (ولكنَّ الرماحَ أجرّتْني)، وأنه لا يُتَصَوّرُ أن يكونَ هاهُنا شيءٌ آخرُ يتعدَّى إليه، لاستحالة أنْ يقول: (فلو أنَّ قومي أنطقتني رماحُهم)، ثم يقول: (ولكنّ الرماحَ أجرَّت غَيري)، إلاّ أنك تجدُ المعنى يلزمُك أن لا تنطقَ بهذا المفعولِ ولا تُخْرِجَه إلى لفظك، والسببُ في ذلك أن تعدَيتَك له تُوهم ما هو خلافُ الغرض؛ وذلك أن الغرضَ هو أنْ تُثْبِتَ أنه كان منَ الرماح إجرارٌ وحَبْسٌ للألسن عن النُطْق، وأنْ تصحِّحَ وُجودَ ذلك، ولو قال (أَجرّتْني) جازَ أن يتُوهَّمَ أنه لم يُعنَ بأن يثبتَ للرماح إجراراً، بل الذي عنَاه أن يَبيّنَ أنها أجرّته، فلمَّا كان في تعديةِ (أجرّتْ) ما يُوهِمُ ذلك، وَقَفَ فلم يُعَدِّ البتَّة، ولم ينطِقُ بالمفعولِ لتخلُصَ العنايةُ لإثباتِ الإجرارِ للرماحِ وتصحيحِ أنه كان منها، وتَسْلَمَ بكلّيّتها لذلك"[٢]، أي: أن الشاعر أراد العناية بإثبات الفعل "أجر" للفاعل، "الرماح"، وحذف المفعول حتى لا يتوهم أن الاهتمام ينصب على إيقاع الفعل على المفعول، فحذفُ المفعول في هذا البيت إما أن يكون لدفع أن يتوهّم السامع أنّ ما كان منهم من الإجرار والحبس للألسن عن النطق خاصٌ

(١) عمرو بن معدي كرب الزبيدي، "شعر عمرو بن معدي كرب الزبيدي". تحقيق: مطاع الطرابيشي. (ط٢، دمشق: مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق، ١٤٠٥هـ)، ص: ٧٣.

(٢) الجرجاني، "دلائل الإعجاز"، ص: ١٥٧.

بالشاعر، أو أن يكون لدفع أن يتوهّم المتلقي أن عناية الشاعر خالصةٌ؛ لإثبات تعلق الفعل بمفعوله.

ومنه حذف المفعول في قوله تعالى: ﴿وَلَمَّا وَرَدَ مَآءَ مَدۡيَنَ وَجَدَ عَلَيۡهِ أُمَّةٗ مِّنَ ٱلنَّاسِ يَسۡقُونَ وَوَجَدَ مِن دُونِهِمُ ٱمۡرَأَتَيۡنِ تَذُودَانِۖ قَالَ مَا خَطۡبُكُمَاۖ قَالَتَا لَا نَسۡقِي حَتَّىٰ يُصۡدِرَ ٱلرِّعَآءُۖ وَأَبُونَا شَيۡخٞ كَبِيرٞ ٢٣ فَسَقَىٰ لَهُمَا ثُمَّ تَوَلَّىٰٓ إِلَى ٱلظِّلِّ﴾ [سورة القصص: ٢٣-٢٤]، حيث حذف مفعول "يسقون" و"تذودان" و"لا نسقي" و"نصدر" و"فسقى لهما"، فلو ذكر المفعول "الغنم" لتوهم أن موسى عليه السلام رحمهما وأشفق عليهما بسبب أن مسقيهما غنم، والغنم ضعيفة، وهذا التوهم يقدح في وصف موسى عليه السلام بالرحمة، فكأنه لن يسقي لهما لو لم يكن مسقيهما غنما، فينتفي ورود التوهم بحذف المفعول، ويتبين أن المراد إثبات الفعل للفاعل مطلقًا[(١)]، ويرى السكاكي أن الحذف فيه لمجرد الاختصار[(٢)].

(١) ينظر: الجرجاني، "دلائل الإعجاز"، ص: ١٦١-١٦٢.

(٢) ينظر: أبو يعقوب السكاكي، "مفتاح العلوم". تحقيق: نعيم زرزور. (ط٢، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٠٧هـ)، ص: ٢٢٩.

المبحث الثالث: التقديم والتأخير

التقديم والتأخير من أحوال النظم التي نالت حظًا وافرًا من العناية والاهتمام عند البلاغيين، فتناولوها بالعرض والتحليل؛ لأنه: "باب كثير الفوائد، جم المحاسن، واسع التصرف، بعيد الغاية، لا يزال يفترّ لك عن بديعة، ويُفضي بك إلى لطيفة، ولا تزال ترى شعراً يروقك مسمعه، ويلطف لديك موقعه، ثم تنظر فتجد سبب أن راقك ولطف عندك، أن قُدِّم فيه شيء، وحُوِّل اللفظ عن مكانٍ إلى مكان"[(١)]، والأخرى إنشائية في المعنى دون اللفظ.

وأخذ الشيخ عبد القاهر الجرجاني على المتقدمين عدم عنايتهم بهذا الباب، إذ لم يتوقفوا عند بيان أثره في تفاوت مدلول النظم، مشيرًا إلى نحو قول سيبويه في التقديم: "كأنَّهم يقدِّمون الذي بيانه أهم لهم وهم ببيانه أعنى، وأن كانا جميعًا يهمانهم ويعنيانهم"[(٢)].

يقول الزركشي مبينًا قيمة التقديم: "هو أحد أساليب البلاغة، فإنَّهم أتوا به دلالة على تمكُّنهم في الفصاحة، وملكتهم في الكلام، وانقياده لهم، وله في القلوب أحسن موقع، وأعذب مذاق"[(٣)].

والمقصود بالتقديم عند البلاغيين تقديم ماحقه التأخير من أركان الجملة، فهو

(١) الجرجاني، "دلائل الإعجاز"، ص: ١٠٦.

(٢) عمرو بن عثمان قنبر سيبويه، "الكتاب". تحقيق: عبد السلام محمد هارون. (ط٣، القاهرة: مكتبة الخانجي، ١٤٠٨هـ)، ١: ٣٤.

(٣) بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي، "البرهان في علوم القرآن". المحقق: محمد أبو الفضل إبراهيم. (ط١، ١٣٧٦هـ - ١٩٥٧م)، ٣: ٢٣٣.

تقديم تقتضيه الأحوال ومقامات الكلام، وليس الإعراب، ويكون لأغراض منها القصر، والتوكيد، ودفع اللبس، كتقديم الجار والمجرور في قولَه تعالى: ﴿وَقَالَ رَجُلٌ مُّؤْمِنٌ مِّنْ ءَالِ فِرْعَوْنَ يَكْتُمُ إِيمَٰنَهُۥٓ﴾ [سورة غافر: ٢٨]، فقدم (من آل فرعون) على جملة (يكتم إيمانه) حتى لا يتوهم أن المعنى المراد: يكتم إيمانه من آل فرعون، أي يخفي إيمانه عن آل فرعون حتى لا يظهر.

يقول الخطيب: "فإنه لو أخّر (من آل فرعون) عن (يكتم إيمانه)؛ لتوهّم أن (من) متعلقة ب (يكتم) فلم يفهم أن الرجل من آل فرعون"(١).

وقال التفتازاني: "يعني أنه قد ذكر لرجل ثلاثة أوصاف والسبب في تقديم الأول أعني (مؤمن) ظاهر؛ لأنه أشرف الأوصاف، وأما الثاني فسبب تقديمه على الثالث ألا يتوهم خلاف المقصود"(٢)، وأضاف ابن يعقوب المغربي أن تقديم (مؤمن)؛ لإفراده (٣)، والنكات البلاغية لا تتزاحم.

ومن شواهد التقديم لدفع التوهم قوله تعالى: ﴿وَقَالَ ٱلْمَلَأُ مِن قَوْمِهِ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ وَكَذَّبُواْ بِلِقَآءِ ٱلْأَخِرَةِ وَأَتْرَفْنَٰهُمْ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا﴾ [سورة المؤمنون: ٣٣]، حيث قدم المجرور (من قومه) على الوصف (الذين....) إذ لو أخّر لتُوهّم أنه من صلة (الدنيا)، ولا يتبين مع التأخير أنهم من قومه، بينما دلَّ التقديم على ذلك.

(١) الخطيب القزويني، "الإيضاح"، ص: ٩٦.

(٢) سعد الدين التفتازاني، "المطول". تحقيق: الدكتور عبد الحميد هنداوي. (ط٣، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٣٤هـ)، ص: ٣٧٨.

(٣) ينظر: ابن يعقوب المغربي، "مواهب الفتاح"، ١: ٤٠٧.

وقد ورد على الأصل بلا تقديم، في قوله تعالى: ﴿فَقَالَ ٱلْمَلَؤُاْ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِن قَوْمِهِۦ﴾ [سورة المؤمنون: ٢٤]؛ لعدم حصول اللبس(١).

ومن التقديم لدفع التوهم، تقديم الخبر في قول الشاعر:

لَهُ هِمَمٌ لَا مُنْتَهَى لِكِبَارِهَا وَهِمَّتُهُ الصُّغْرَى مِنَ الدَّهْرِ(٢)

حيث إن الغرض من تقديم الخبر في البيت دفع توهم أن يكون الخبر نعتًا في حال تأخيره، فقال البلاغيون عن سر التقديم في البيت: "للتنبيه من أول الأمر على أنه خبر لا نعت"(٣). فلو قيل "هم له " لترجح حمله على النعت؛ لأن النكرة غير موصوفة، وقيل "من أول الأمر"؛ لأنه قد يظهر المقصود من سياق الكلام والقرائن.

ومنه قوله تعالى: ﴿قَالَ ٱهْبِطُواْ بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ وَلَكُمْ فِى ٱلْأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ وَمَتَٰعٌ إِلَىٰ حِينٍ ﴿٢٤﴾﴾ [سورة الأعراف: ٢٤]؛ حيث قدم الخبر "لكم" على المبتدأ "مستقر" ليتبين من أول ورود الكلام أنه خبر وليس نعتا، فالنعت لا يتقدم على المنعوت.

(١) ينظر الخطيب القزويني، "الإيضاح"، ص: ٩٨.

(٢) البيت منسوب لحسان بن ثابت، وليس موجوداً في ديوانه، ومنسوب لبكر بن النطاح عند المبرد في "الكامل في اللغة والأدب". تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم. (ط٣، القاهرة: دار الفكر العربي، ١٤١٧هـ)، ٣: ٩٥.

(٣) ينظر: الخطيب القزويني، "الإيضاح"، ص: ٨٨.

المبحث الرابع: القصر

يعدُّ القصر من المباحث المهمة في البلاغة العربية؛ لما يتميز به من الدقائق البيانية، والأسرار البلاغية، والتراكيب المتنوعة، وتستدعيه أحوال مختلفة، ويقوم على الإيجاز، ويفيد التوكيدَ، ويتضمن المبالغة، ويمكِّن الكلام من الذهن، وينفي عن الفكر كلَّ إنكارٍ وشكّ.

والقصر في اصطلاح البلاغيين هو: "تخصيص شيء بشيء بطريق مخصوص"(١)، وقيد بطرق مخصوصه؛ ليمكن ضبطه؛ لأن معنى القصر يستفاد من جهات عدة لا يمكن حصرها، كدلالة الألفاظ ونحوها، وللقصر أقسام متنوعة باعتبارات مختلفة، وله طرق اصطلاحية متعددة.

وللقصر أغراض بلاغية، من أهمها: الإيجاز، والتوكيد، والمبالغة، ودفع التوهم، حيث إن المخاطب بالقصر، إما أن يتوهم أمرًا آخر غير الأمر المثبت نحو: ﴿إِنَّمَا هُوَ إِلَٰهٌ وَاحِدٌ﴾ [سورة النحل: ٥١] بإثبات الوحدانية لله خطابًا لمن يعتقد تعدُّد الآلهة، أو يتوهم الاشتراك بين أمرين نحو: (ما زيد إلا شاعر) في خطاب من يتوهم أنه شاعر وكاتب، أو يتردد بين أمرين نحو: (ما شاعر إلا زيد) لمن تردد بين زيد وعمرو، والتردد نوع من التوهم لتنافيه مع القطع بمضمون الخبر.

ويتمثل غرض دفع التوهم في أنواع القصر باعتبار حال المخاطب، وهي قصر الإفراد، وقصر القلب، وقصر التعيين، فالمخاطب في قصر الإفراد يتوهم الشركة، مثل أن تقول: لا قائم إلا محمد، لمن يتوهم أن القائم محمد وعلي، فيدفع توهم الشركة بأسلوب القصر، والمخاطب في قصر القلب من يتوهم خلاف المثبت، كمن يتوهم أن

(١) ينظر: الخطيب القزويني، "الإيضاح"، ص: ٩٩.

زيدًا شاعر لا مفحم، فيقال له: ما زيد إلا شاعر، والمخاطب في قصر التعيين من يتردد بين أمرين أو أكثر، نحو: لا كاتب إلا خالد، لمن يترد بين اتصاف خالد وغيره في الصفة المذكورة، فيدفع التردد بأسلوب القصر.

وأقوى طرق القصر في دفع التوهم، طريق النفي والاستثناء؛ لأن الأصل فيه أن يستعمل فيما يجهله المخاطب وينكره، وقد أشار الشيخ عبد القاهر إلى ذلك حيث يقول: "وأما الخبرُ بالنّفْي والإثباتِ نحو: ما هذا إلاَّ كذا، وإنْ هو إلاَّ كذا، فيكونُ للأمرِ يُنْكِرهُ المخاطَبُ ويَشُكُّ فيه، فإذا قلتَ: ما هو إلاَّ مُصيبٌ، أو ما هو إلا مُخْطِئ، قُلْتَه لِمَنْ يَدْفَع أنْ يكون الأمرُ على ما قلتَه، وإذا رأيتَ شخصًا مِنْ بعيدٍ فقلتَ: ما هو إلا زيدٌ، لم تَقُلْه إلاَّ وصاحِبُك يَتوهَّم أنه ليس زيدًا، وأنه إنسانٌ آخر، ويجدُّ في الإنكارِ أن يكونَ زيدًا"(١).

وأسلوب القصر يجمع بين دفع التوهم وتوكيد الحقيقة، وتقويتها في ذهن السامع، بأوجز العبارات؛ لأن الجملة القصرية تشتمل على النفي والإثبات، فهي في قوة جملتين.

يقول الخطيب: "المخاطب بقولنا: ما زيد إلا كاتب من يعتقد أن زيدًا كاتب وشاعر، وبقولنا: ما شاعر إلا زيد من يعتقد أن زيدًا شاعر، لكن يدعي أن عمرا أيضًا شاعر، وهذا يُسمى قصر إفراد؛ لقطعه الشركة بين الصفتين في الثبوت للموصوف، أو بين الموصوف وغيره في الاتصاف بالصفة.

والمخاطب بقولنا: ما زيد إلا قائم من يعتقد أن زيدًا قاعد لا قائم، أو يعلم أنه إما قاعد أو قائم ولا يعلم أنه بماذا يتصف منهما بعينه، وبقولنا: ما قائم إلا زيد من يعتقد أن عمرا قائم لا زيدا، أو يعلم أن القائم أحدهما دون كل واحد منهما، لكن لا

(١) الجرجاني، "دلائل الإعجاز"، ص: ٣٣٢.

يعلم من هو منهما بعينه"[(١)].

فقول الخطيب: والمخاطب بقولنا: "ما زيد إلا قائم" من يعتقد أن زيدًا قاعد لا قائم إشارةٌ إلى قصر القلب؛ لأنه يعتقد العكس ويتوهمه، وقوله: "أو يعلم أنه إما قاعد أو قائم ولا يعلم أنه بماذا يتصف منهما بعينه" إشارةٌ إلى قصر التعيين؛ لأن الأمرين متساويان عنده، وكذلك الأمر في المثال التالي: ما قائم إلا زيد.

فمقتضى الحال والمقام في أقسام القصر الثلاثة، هو الرد على المخاطب في قصر الإفراد والقلب، وتعيين المبهم عند المخاطب في قصر التعيين.

ومن شواهد القصر التي يظهر فيها دفع التوهم، قوله تعالى: ﴿وَما مُحَمَّدٌ إلا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ الرُّسُلُ﴾ (آل عمران: ١٤٤) حيث جاء أسلوب القصر ردًا على من يعتقد خلاف ذلك؛ بأن يعتقد أن محمداً رسول متبرئ من الموت والهلاك، أو من نُزِّل هذه المنزلة.

واختلف البلاغيون في نوع القصر، قصر قلب أم قصر إفراد؟ فذهب بعضهم كالطيبي[(٢)] وأبو السعود إلى أنه قصر القلب؛ لِأَنَّهُ جَعَلَ المُخاطَبينَ بِسَبَبِ ما صَدَرَ عَنْهم مِنَ النُّكُوصِ عَلى أعْقابِهِمْ عِنْدَ الإرْجافِ بِقَتْلِ النَّبِيِّ –صَلّى اللَّهُ تَعالى عَلَيْهِ وسَلَّمَ –كَأنَّهُمُ اعْتَقَدُوا أنَّ مُحَمَّدًا صَلّى اللَّهُ تَعالى عَلَيْهِ وسَلَّمَ لَيْسَ حُكْمُهُ حُكْمَ سائِرِ الرُّسُلِ المُتَقَدِّمَةِ في وُجُوبِ اتِّباعِ دِينِهِمْ بَعْدَ مَوْتِهِمْ، بَلْ حُكْمُهُ عَلى خِلافِ حُكْمِهِمْ

(١) الخطيب القزويني، "الإيضاح"، ص: ٩٩.

(٢) الحسين بن عبد الله الطيبي، "فتوح الغيب في الكشف عن قناع الريب (حاشية الطيبي على الكشاف)". مقدمة التحقيق: إياد محمد الغوج، القسم الدراسي: د. جميل بني عطا، المشرف العام على الإخراج العلمي للكتاب: د. محمد عبد الرحيم سلطان العلماء. (ط١، جائزة دبي الدولية للقرآن الكريم، ١٤٣٤هـ)، ٥: ٧٩.

فَأَنْكَرَ اللَّهُ تَعالى عَلَيْهِمْ ذَلِكَ، وبَيَّنَ أنَّ حُكْمَ النَّبِيِّ صَلّى اللَّهُ تَعالى عَلَيْهِ وسَلَّمَ حُكْمَ مَن سَبَقَ مِنَ الأنْبِياءِ صَلَواتِ اللَّهِ تَعالى وسَلامُهُ عَلَيْهِمْ أجْمَعِينَ في أنَّهم ماتُوا وبَقِيَ أتْباعُهم مُتَمَسِّكِينَ بِدِينِهِمْ ثابِتِينَ عَلَيْهِ[(١)].

وذَهَبَ آخرون، ومنهم السكاكي والخطيب القزويني، إلى أنَّهُ قَصْرُ إفْرادٍ إخْراجًا لِلْكَلامِ عَلى خِلافِ مُقْتَضى الظّاهِرِ بِتَنْزِيلِ اسْتِعْظامِهِمْ عَدَمُ بَقائِهِ –صَلّى اللَّهُ تَعالى عَلَيْهِ وسَلَّمَ– مَنزِلَةَ اسْتِبْعادِهِمْ إيّاهُ وإنْكارِهِمْ لَهُ حَتّى كَأنَّهُمُ اعْتَقَدُوا فِيهِ وصْفَيْنِ الرِّسالَةَ والبُعْدَ عَنِ الهَلاكِ فَقُصِرَ عَلى الرِّسالَةِ نَفْيًا لِلْبُعْدِ عَنِ الهَلاكِ[(٢)].

ومن شواهد قصر القلب، قوله تعالى: ﴿وَقَالَ ٱللَّهُ لَا تَتَّخِذُوٓاْ إِلَٰهَيۡنِ ٱثۡنَيۡنِۖ إِنَّمَا هُوَ إِلَٰهٞ وَٰحِدٞۖ فَإِيَّٰيَ فَٱرۡهَبُونِ ٥١﴾ [سورة النحل:٥١]، حيث جاء أسلوب القصر في قوله تعالى: (إنما هو إله واحد) لإثبات وحدانية الله، ورداً على من يعتقد تعدد الآلهة، ومنه قوله تعالى: ﴿لَّقَدۡ كَفَرَ ٱلَّذِينَ قَالُوٓاْ إِنَّ ٱللَّهَ ثَالِثُ ثَلَٰثَةٖۘ وَمَا مِنۡ إِلَٰهٍ إِلَّآ إِلَٰهٞ وَٰحِدٞ﴾ [سورة المائدة: ٧٣]، حيث تضمنت الآية قصر الألوهية على الله سبحانه وتعالى، ونفت تعدد الآلهة، ومنه قصر عيسى عليه السلام على كونه بشرا رسولا، ونفي الألوهية عنه، في قوله تعالى: ﴿مَّا ٱلۡمَسِيحُ ٱبۡنُ مَرۡيَمَ إِلَّا رَسُولٞ قَدۡ خَلَتۡ مِن قَبۡلِهِ ٱلرُّسُلُ﴾ [سورة المائدة: ٧٥]، فالقصر في الآيات السابقة أفاد رد الخطأ في الاعتقاد، ومن قصر القلب قول الشاعر:

(١) أبو السعود العمادي، "تفسير أبي السعود: إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم". (بيروت: دار إحياء التراث العربي)، ٢: ٩٢.

(٢) ينظر: الخطيب القزويني، "الإيضاح"، ص: ١٠٣.

هَلِ الجودُ إلا أنْ تَجودَ بِأنْفُسٍ على كُلِّ ماضي الشَّفْرتَيْنِ

عبّر الشاعر عن فضل الشجاعة بأسلوب القصر؛ لأن الغالب على ظن الناس أن الجود هو الجود بالمال، ولا يكفي مجرد الإثبات -بلا قصر- لدفع توهم من يرى أن الجود الحقيقي بذل المال أو غيره مما هو دون بذل النفس، وقصَر الجودَ على الجود بالنفس قصرًا حقيقيًا ادعائيًّا؛ إذ الجود بالنفس أسمى صور الجود ومنتهى غايته، ولكن الجود يكون بغيره من مالٍ ونحوه.

(١) هو المفضل بن المهلب، والبيت في: المبرّد، "الكامل"، ١: ٢٤٦.

المبحث الخامس: الفصل والوصل

يعدُّ موضوع الفصل والوصل من الموضوعات التي نالت أهميةً كبيرةً عند البلاغيين، وشغلت جانبًا كبيرًا من جوانب الدراسات البلاغية، وجعله بعض البلغاء حدًّا للبلاغة العربية، فعرّف البلاغة بأنّها معرفة الفصل من الوصل، فهو من أدقّ أبواب البلاغة وأصعبها مسلكًا؛ لأنه لا يحيط علمًا بكنهه إلا من أوتي في فهم كلام العرب طبعًا سليمًا، ورزق في إدراك أسراره ذوقًا صحيحًا.

وأشار البلاغيون إلى أهميته وعلوّ مكانته ودقة مباحثه في أكثر من موضع، ومن أبرزهم الشيخ عبد القاهر الجرجاني حيث يقول: "اعلمْ أنَّ العلمَ بما ينبغي أن يُصْنَعَ في الجملِ من عطفِ بعضها على بعضٍ، أو تركِ العطفِ فيها والمجيء بها منثورةً تُسْتَأْنَفُ واحدةٌ منها بعد أخرى من أسرارِ البلاغة، ومما لا يتأتَّى لتمامِ الصَّوابِ فيه إلاَّ الأعرابُ الخُلَّص، وإلاَّ قَوْمٌ طُبِعُوا على البلاغة، وأوتوا فنًّا مِنَ المعرفة في ذوقِ الكلامِ هم بها أفرادٌ"[(١)].

ويقول الشيخ مشيرًا إلى صعوبة البحث في الفصل والوصل: "اعلمْ أنَّه ما من عِلْمٍ من علومِ البلاغةِ أنتَ تقولُ فيه: (إنه خَفيٌّ غامضٌ، ودقيقٌ صَعْبٌ) إلاّ وعِلْمُ هذا البابِ أغمضُ وأخفى وأدقُّ وأصعبُ"[(٢)].

ومما يكشف عن أهمية هذا الموضوع ما أورده أبو هلال العسكري من نصوص كثيرة تدل على أن موضوع الفصل والوصل من الأهمية بمكان، وأنّ عدم مراعاة مواضعهما في الكلام يفسد النظم، ومما أورده:

(١) الجرجاني، "دلائل الإعجاز"، ص: ٢٢٢.

(٢) المرجع السابق، ص: ٢٣١.

قول المأمون لبعض الناس: "إنّ البلاغة إذا اعتزلتها المعرفة بمواضع الفصل والوصل كانت كاللآلئ بلا نظام"[(١)].

وقول أكثم بن صيفي لكُتَّابه: "افصلوا بين كلّ منقض معنى، وصلوا إذا كان الكلام معجونًا بعضه ببعض"[(٢)].

وقول الحرث بن أبي شمر الغساني لأحد كُتَّابه: "إذا نزع بك الكلام إلى الابتداء بمعنى غير ما أنت فيه فافصل بينه وبين تبيعته من الألفاظ، فإنك إذا مذقت ألفاظك بغير ما يحسن أن يمذق نفرت القلوب عن وعيها، وملته الأسماع واستثقلته الرواة"[(٣)].

والوصل في اصطلاح البلاغيين هو عطف جملة على أخرى بالواو، والفصل ترك هذا العطف بين الجملتين[(٤)]، والمجيء بها منثورة، تستأنف واحدة منها بعد الأخرى، وكل واحدٍ من الفصل والوصل يجيء؛ لأغراض بلاغية، منها دفع توهم خلاف المعنى المراد في الكلام.

والوصل لدفع التوهم يتمثل في "كمال الانقطاع مع الإيهام" هو ما كان بين جملتين إحداهما: خبرية والأخرى إنشائية في المعنى دون؛ كالوصل في نحو: (لا وعافاك الله)، فتعطف الجملة الثانية على الأولى دفعًا لتوهم غير المعنى المراد؛ حيث إن عدم العطف – الفصل – يؤدي إلى احتمال فهم الكلام على غير الوجه المقصود، بأن يفهم من التركيب الدعاء على المخاطب بعدم المعافاة، فيؤتى

(١) أبو هلال العسكري، "كتاب الصناعتين". تحقيق: الدكتور مفيد قميحة. (ط٢، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٠٩هـ)، ص: ٤٩٧.

(٢) العسكري، "كتاب الصناعتين"، ص: ٤٩٩.

(٣) المرجع السابق، ص: ٤٩٩.

(٤) ينظر: الخطيب القزويني، "الإيضاح"، ص: ١١٨.

بالعطف دفعًا لذلك التوهم، مع أن الأصل عدم العطف لاختلاف الجملتين في الخبرية والإنشائية في المعنى دون اللفظ، ولولا خشية حصول التوهم، لترك العطف، كما في نحو: أخطأ فلان غفر الله له.

ولأجل ذلك، أرشد الصديق –رضي الله عنه– الغلام الذي أجابه بقوله: "لا، يرحمك الله"؛ وذلك عندما سأله: أتبيع الثياب؟"، فقال له الصديق –رضي الله عنه–: "قل: لا، ويرحمك الله"(١).

وسأل المأمون رجلًا عن شيء، فقال له: "لا وجعلني الله فداءك يا أمير المؤمنين"، فقال المأمون: "لله درك ما وضعت واو قط موضعًا أحسن من موضعها في لفظك"، ووصف الصاحب بن عباد هذه الواو بأنها أحسن من واوات الأصداغ على خدود الملاح(٢).

وقد يدفع التوهم في مثل هذا بغير العطف، كالفصل بين الجملتين بكلام آخر، أو السكوت بعد الجملة الأولى، يقول الدسوقي: "واعلم أن دفع الإيهام لا يتوقف على خصوص العطف، بل لو سكت بعد قوله "لا"، أو تكلم بما يدفع الاتصال، ثم قال: رحمك الله، أو أيدك الله، من غير عطف، لكان الكلام خاليًا عن الإيهام"(٣).

ومما يزيد قوة التوهم أن يكون الكلام متضمنا ما يستوجب السخط وعدم

(١) ينظر: بهاء الدين السبكي، "عروس الأفراح في شرح تلخيص المفتاح". تحقيق: د. عبد الحميد هنداوي. (ط١، بيروت: المكتبة العصرية، ١٤٢٣هـ)، ١: ٥١٦، ومحمد بن أحمد الدسوقي، "حاشية الدسوقي على مختصر السعد". تحقيق: د. خليل إبراهيم خليل. (ط١، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٢٣هـ)، ٢: ٥٩٥.

(٢) ينظر: الدسوقي، "حاشية الدسوقي"، ٢: ٥٩٥.

(٣) المصدر السابق، ٢: ٥٩٥.

الرضى، كأن يقال: هل أدى فلان ما يجب لك عليه؟ فيكون الجواب: لا، غفر الله له، فإن ما يستدعيه عدم الوفاء من السخط، يضاعف من أمر التوهم.

ومن أساليب دفع التوهم واللبس بطريق الفصل (شبه كمال الانقطاع)، وهو: أن يترك عطف الجملة الثانية على الأولى حتى لا يتوهم عطفها على غيرها لقربها منها، كما في قول الشاعر:

وَتَظُنُّ سَلْمى أَنَّنِي أَبْغِي بِهَا بَدَلًا أُرَاهَا فِي الضّلالِ تَهيمُ[1]

فلم تعطف جملة (أراها) على جملة (تظن) مع جواز ذلك، حتى لا يتوهم أنها معطوفة على (أبغي) لقربها منها، ولا يستقيم المعنى الذي أراده الشاعر بهذا التوهم حيث يصبح المعنى: وتظن سلمى أنني أبغي بها بدلًا وأنني أراها في الضلال تهيم، فتكون الجملتان من مظنونات سلمى، وهذا خلاف مأ راده الشاعر، إذ المقصود وتظن سلمى أنني أبغي بها بدلًا، وأرى أنها مخطئة في ظنها، فترك الأصل، وهو الوصل بين الجملتين، لوجود الاتحاد في المسند (أرى)، (تظن)، ولوجود المناسبة بين طرفي المسند إليه، دفعًا لتوهم معنى آخر غير ما أراده الشاعر[2].

وذكر البلاغيون للفصل في البيت وجها آخر، وهو الاستئناف؛ باعتبار جملة (أراها) جوابًا عن سؤال مقدر، وكأنه قيل له: ما رأيك في هذا الظن؟ قال: أراها في الضلال تهيم[3].

وقد قسم السكاكي الفصل إلى قسمين: أحدهما: الفصل للاحتياط، والمراد به

(١) لا يعلم قائله.

(٢) ينظر: ابن يعقوب، "مواهب الفتاح"، ١: ٥٥٦.

(٣) ينظر: الخطيب القزويني، "الإيضاح"، ص: ١٢٤، وابن يعقوب، "مواهب الفتاح"، ١: ٥٥٦.

دفع التوهم، وهو ما كان على خلاف الأصل، والآخر: الفصل وجوبًا، وهو ما كان على الأصل[١].

ومنه ترك العطف في قوله تعالى: ﴿لَن يَضُرُّوكُمْ إِلَّآ أَذًى ۖ وَإِن يُقَٰتِلُوكُمْ يُوَلُّوكُمُ ٱلْأَدْبَٰرَ ثُمَّ لَا يُنصَرُونَ ﴿١١١﴾﴾ [سورة آل عمران: ١١١]، حيث لم يعطف "ينصرون" على جواب الشرط "يولوكم" لأنها لو عطفت عليها لقيد عدم النصر بالحال، والمراد أنهم لا ينصرون أبدا في الحال أو الاستقبال[٢].

ومنه عدم عطف جملة "الله يستهزىء بهم" على قوله "وإذا خلوا"، في قوله تعالى: ﴿وَإِذَا لَقُوا۟ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ قَالُوٓا۟ ءَامَنَّا وَإِذَا خَلَوْا۟ إِلَىٰ شَيَٰطِينِهِمْ قَالُوٓا۟ إِنَّا مَعَكُمْ إِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهْزِءُونَ ﴿١٤﴾ ٱللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ وَيَمُدُّهُمْ فِى طُغْيَٰنِهِمْ يَعْمَهُونَ ﴿١٥﴾﴾ [سورة البقرة: ١٤-١٥]، حتى لا يتوهم عطفها على "إنا معكم" فتدخل في كلام المنافقين وهي ليست منه، أو على "قالوا" فتقيد بالشرط، وهذا لايصح، وكذلك لم تعطف جملة "ألا إنهم هم المفسدون" في قوله تعالى: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا تُفْسِدُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ قَالُوٓا۟ إِنَّمَا نَحْنُ مُصْلِحُونَ ﴿١١﴾ أَلَآ إِنَّهُمْ هُمُ ٱلْمُفْسِدُونَ وَلَٰكِن لَّا يَشْعُرُونَ ﴿١٢﴾﴾ [سورة البقرة: ١١-١٢] لم تعطف على "وإذا قيل لهم"؛ لئلا يتوهم عطفها على "إنما نحن مصلحون" ولو عطفت عليها لكانت من مقول المنافقين، وهي ليست منه، أو على "قالوا" ولو عطفت عليها لقيدت بالشرط،

(١) السكاكي، "مفتاح العلوم"، ص: ٢٥٢.

(٢) ينظر: ابن أبي الأصبغ، "تحرير التحبير"، ص: ٣٥٠.

وهي ليست مقيدة به، وكذلك لم تعطف جملة "ألا إنهم هم السفهاء" على "وإذا قيل لهم" حتى لا يتوهم عطفها على مقول المنافقين، وهي ليست داخلة فيه، أو على "قالوا" المقيدة بالشرط وهي لا تشاركها في التقييد به، وذلك في قوله تعالى: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ ءَامِنُواْ كَمَآ ءَامَنَ ٱلنَّاسُ قَالُوٓاْ أَنُؤْمِنُ كَمَآ ءَامَنَ ٱلسُّفَهَآءُۗ أَلَآ إِنَّهُمْ هُمُ ٱلسُّفَهَآءُ وَلَٰكِن لَّا يَعْلَمُونَ ﴿١٣﴾﴾ [سورة البقرة: ١٣].

المبحث السادس: الإطناب

الإطناب من الأساليب الزاخرة بالمعاني والأسرار البلاغية والنكات البيانية، في صور متنوعة حتى وصفه العلويّ بأنه واد من أودية البلاغة[(١)]، وبين أبو هلال العسكري فضله، وشموله المعاني، بقوله: "المنطق هو بيان، والبيان لا يكون إلّا بالإشباع، والشفا لا يقع إلّا بالإقناع، وأفضل الكلام أبينه، وأبينه أشده إحاطة بالمعاني، ولا يحاط بالمعاني إحاطة تامة إلّا بالاستقصاء"[(٢)].

ويقول ابن الأثير: "وهذا موضع من علم البيان كثيرة محاسنه، وافرة لطائفه، والمجاز فيه أحسن من الحقيقة؛ لمكان زيادة التصوير في إثبات وصف الحقيقي للمجازي، ونفيه عن الحقيقي"[(٣)].

والإطناب في اصطلاح البلاغيين: "هو زيادة اللفظ على المعنى لفائدة"[(٤)]، يقول الخطيب: "هو تأدية أصل المراد بلفظ زائد عليه لفائدة"[(٥)].

وله صور متعددة، منها: التكميل، والتكرير، والاعتراض، والتتميم، والإيغال، والتذييل، وغيرها، ولكل من هذه الأنواع أغراضٌ بلاغية ونكاتٌ بيانية، ومن أهم هذه الأغراض دفع توهّم خلاف المراد.

---

(١) ينظر: أبو حمزة العلوي، "الطراز لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز". تحقيق: جماعة من العلماء بإشراف الناشر. (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٠٢هـ)، ٢: ٢٢٩.

(٢) العسكري، "كتاب الصناعتين"، ص: ٢٠٩.

(٣) ابن الأثير، "المثل السائر"، ٢: ١٢٤.

(٤)ابن الأثير، "المثل السائر"، ٢: ١٢٠.

(٥) الخطيب القزويني، "الإيضاح"، ص: ١٣.

وأقوى صور الإطناب تحقيقًا لغرض دفع التوهم، التكميل، (ويسمى الاحتراس)، حيث يؤتى في كلام يوهم خلاف المراد بما يدفعه.

ومن شواهد التكميل، قولُ الشاعر:

صَبَبْنا عَلَيْها ظالِمينَ سِياطَنا فَطارَتْ بِها أَيْدٍ سِراعٌ وَأَرْجُلُ[1]

الضمير في قوله (عليها) للخيل في البيت السابق، وقوله: (ظالمين) تكميل جيء به لدفع توهُّم أن تكون الخيل تستحق الضرب؛ لأن ضربها إنما يكون غالبًا من تَثَاقُلٍ في السير؛ وذلك وصف يتنافى مع أصالة الجياد.

وقول الشاعر:

فَسقى ديارَكَ غَيْرَ مُفسِدِها صَوْبَ الربيعِ وديمةٌ تَهْمي[2]

فقوله: (غير مفسدها) تكميل جيء به لدفع أن يُتوهَّم أنه يتمنى هلاك الديار بالمطر الذي لا ينقطع، وإن لم يكن ورود التوهم في هذا بالغًا مبلغه في البيت السابق، لوجود ما يضعف حصول التوهم من إضافة المطر إلى الربيع، في قوله: "صوب الربيع"، وكذلك ما يدل عليه لفظ "فسقى" من إرادة النفع لتلك الديار.

ومنه قوله تعالى: ﴿فَسَوْفَ يَأْتِي ٱللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُۥٓ أَذِلَّةٍ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى ٱلْكَٰفِرِينَ﴾ [سورة المائدة: ٥٤].

فقوله: (أعزة على الكافرين) لدفع توهم أن وصف المؤمنين بـ "أذلة"–المراد به التواضع ولين الجانب من المؤمنين لبعضهم البعض –إنما كان بسبب ضعفهم، لا

(١) هو عبد الله بن المعتز، والبيت في: ابن المعتز، "ديوان ابن المعتز". (بيروت: دار صادر)، ٣٦٤.

(٢) هو طرفة بن العبد، والبيت في: ديوانه، ص: ٧٩.

تواضعًا ورفقًا، فلما قيل: (أعزَّة على الكافرين) علم أنهم مع قوتهم وشدة بأسهم في الحق متواضعون للمؤمنين.

وقوله تعالى: ﴿ٱسۡلُكۡ يَدَكَ فِي جَيۡبِكَ تَخۡرُجۡ بَيۡضَآءَ مِنۡ غَيۡرِ سُوٓءٖ وَٱضۡمُمۡ إِلَيۡكَ جَنَاحَكَ مِنَ ٱلرَّهۡبِۖ فَذَٰنِكَ بُرۡهَٰنَانِ مِن رَّبِّكَ إِلَىٰ فِرۡعَوۡنَ وَمَلَإِيْهِۦٓۚ إِنَّهُمۡ كَانُواْ قَوۡمٗا فَٰسِقِينَ ٣٢﴾[سورة القصص: ٣٢].

فقوله: (من غير سوء) تكميل لدفع توهم أن يكون المراد من وصف اليد بالبياض، الدلالة على ضر أصابها، أو مرض من الأمراض كالبرص أو البهق.

ومنه قول الرسول –صلى الله عليه وسلم–: "المُؤْمِنُ القَوِيُّ خَيْرٌ وَأحَبُّ إلى اللَّهِ تَعالى مِنَ المُؤْمِنِ الضَّعِيفِ، وفي كُلٍّ خَيْرٌ"(١).

فقوله –صلى الله عليه وسلم–: (وفي كُلٍّ خَيْرٌ) تكميل جيء به لدفع توهم قصر الوصف بالخيرية على من يتصف بالقوة من المسلمين، وتجريد المؤمن الضعيف منها.

ومن الإطناب لدفع التوهم التكرارُ، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿قَالُوٓاْ ءَامَنَّا بِرَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ١٢١ رَبِّ مُوسَىٰ وَهَٰرُونَ ١٢٢﴾ [سورة الأعراف: ١٢١-١٢٢]، فعقبوا (رب العالمين) بقولهم: (رب موسى وهارون)؛ لقطع توهم أن يكون المراد بـ(رب العالمين) فرعون لشهرته بين قومه بهذا الوصف، فأتت هذه الزيادة لإزالة هذا التوهم المترقب قبل حصوله، وتأكيد أن المراد برب العالمين هو الله –عز وجل– ولهذا قال فرعون جوابًا على ذلك: ﴿قَالَ فِرۡعَوۡنُ ءَامَنتُم بِهِۦ قَبۡلَ أَنۡ ءَاذَنَ لَكُمۡۖ﴾ [سورة الأعراف: ١٢٣]، ولم يتردد في إدراك المقصود برب العالمين، ولو تردد، أو فهم

(١) مسلم بن الحجاج النيسابوري، "صحيح مسلم". (ط٢، السعودية: دار السلام، ١٤٢١هـ)، مسلم، باب الإيمان بالقدر والإذعان له، ص: ١١٦١.

أنه المعني بالوصف، لطلب بيان المقصود بذلك، أو لأظهر رضاه عن إيمانهم به.

ومنه قوله تعالى: ﴿وَقَالَ ٱلَّذِىٓ ءَامَنَ يَٰقَوۡمِ ٱتَّبِعُونِ أَهۡدِكُمۡ سَبِيلَ ٱلرَّشَادِ ۝٣٨ يَٰقَوۡمِ إِنَّمَا هَٰذِهِ ٱلۡحَيَوٰةُ ٱلدُّنۡيَا مَتَٰعٞ وَإِنَّ ٱلۡأٓخِرَةَ هِىَ دَارُ ٱلۡقَرَارِ ۝٣٩﴾ [سورة غافر: ٣٨-٣٩].

فتكرار كلمة (يا قوم) استمالة لقلوبهم؛ وتأكيدًا لإخلاصه بحثهم على ما يعود عليهم بالخير والفلاح حتى لا يترددوا في إخلاصه النصح لهم، وأن يتيقنوا أنه يريد هدايتهم إلى سبيل الرشاد، وذكر الخطيب أن تكرار لفظ (يا قوم)؛ لزيادة التنبيه على ما ينفي التهمة؛ ليكمل تلقي الكلام بالقبول[(١)].

والمراد نفي أن يتوهّم قومه أنه لا يريد لهم الخير، وقال الخطيب: (لزيادة التنبيه)؛ لأن في الكلام ما يدفع هذا التوهم سوى التكرار، نحو قوله: (أهدكم سبيل الرشاد)، ومن التودد إليهم، بلفظ (يا قوم)، فقال: (لزيادة التنبيه)، ولم يقل: (للتنبيه)؛ لأن أصل التنبيه متحقق بما ذكر من قصد الهداية إلى الرشاد، والتودد إليهم.

ومن ألوان الإطناب لدفع التوهم الاعتراضُ؛ وذلك عند بعض البلاغيين الذين لا يقيّدونه بما ذكره الخطيب عند تعريفه للاعتراض، حيث يقول: "هو أن يؤتى في أثناء الكلام، أو بين كلامَين متصلين معنى، بجملة أو أكثر، لا محل لها من الإعراب؛ لنكتة سوى ما ذُكِرَ في تعريف التكميل"[(٢)].

فقول الخطيب: (سوى ما ذكر في تعريف التكميل) قيدٌ أخرج به دفعَ التوهم من أغراض الاعتراض البلاغية.

(١) ينظر: الخطيب القزويني، "الإيضاح"، ص: ١٥٣.

(٢) الخطيب القزويني، "الإيضاح"، ص: ١٥٨.

ومن دفع التوهم بالاعتراض، قوله تعالى: ﴿إِذَا جَآءَكَ ٱلْمُنَٰفِقُونَ قَالُوا۟ نَشْهَدُ إِنَّكَ لَرَسُولُ ٱللَّهِ ۘ وَٱللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّكَ لَرَسُولُهُۥ وَٱللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّ ٱلْمُنَٰفِقِينَ لَكَٰذِبُونَ ۝١﴾ [سورة المنافقون: ١]، حيث يدفع قوله: ﴿وَٱللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّكَ لَرَسُولُهُۥ﴾ توهم انصراف التكذيب للمشهود به، والمراد تكذيبهم في زعمهم أنهم يشهدون بصدق رسالته[(١)].

ومن الإطناب لدفع التوهم، قوله تعالى: ﴿تِلْكَ عَشَرَةٌ كَامِلَةٌ﴾ [سورة البقرة: ١٩٦]، يقول الخطيب: لإزالة توهم الإباحة، كما في نحو قولنا: (جالس الحسن وابن سيرين)، وليُعلَم العدد جملةً كما عُلِم تفصيلًا؛ ليحاط به من جهتين، فيتأكد العلم"[(٢)].

والمقصود بتوهم الإباحة في الآية، أي مشروعية الاكتفاء بأحد الأمرين، في قوله تعالى: ﴿فَمَن لَّمْ يَجِدْ فَصِيَامُ ثَلَٰثَةِ أَيَّامٍ فِى ٱلْحَجِّ وَسَبْعَةٍ إِذَا رَجَعْتُمْ﴾ [سورة البقرة: ١٩٦].

وبهذا الجزء من الآية، يعلم العدد تفصيلًا، وبقوله تعالى: "تلك عشرة كاملة" يعلم جملة، فجمعت الآية بين التوكيد، ودفع التوهم.

(١) ينظر: الخطيب القزويني، "الإيضاح"، ص: ١٥٦.

(٢) الخطيب القزويني، "الإيضاح"، ص: ١٦١.

المبحث السابع: التمثيل

يعد التمثيل من أعلى مراتب التشبيه، لما فيه من التأول ودقة التصوير، وقد اختلف العلماء في تحديد مفهومه، فيرى عبد القاهر: أنه كل تشبيه مبني على التأول؛ لعدم تحقق وجه الشبه في كلا الطرفين، وعند السكاكي هو التشبيه المركب العقلي[(١)]، وعند الخطيب هو التشبيه المركب حسيًا كان أم عقليًا[(٢)]، ومنهم من لم يفرق بين التشبيه والتمثيل كابن الأثير والزمخشري.

قسم الشيخ عبد القاهر الجرجاني[(٣)] المعاني التي يرد التمثيل في أعقابها إلى قسمين:

قسم مسلم به، لا يتطرق إليه الشك، ولا يتردد المتلقي في قبوله وإمكان وقوعه، ويكون الغرض من التمثيل إذا ورد عقبه توكيد المعنى وتقريره أو بيان مقداره، كأن يقال: حجة كالشمس، إذ لا يشك أحد أو ينكر المعنى الذي ورد التمثيل من خلاله، وهو قوة الحجة ووضوحها.

وقسم آخر من المعاني يتطرق إليه الشك وعدم القبول، فيؤتى بالتمثيل في أعقابها نقلًا للنفس من المستحيل إلى الممكن، أو من البعيد إلى القريب، فيدفع توهم الاستحالة أو البُعد عنه.

ومما جاء فيه التمثيل لدفع التوهم وتوكيد المعنى الذي قد يراه المتلقي مستحيلًا أو مستبعدًا، وأتبع بالتمثيل كالدليل على إمكان حصوله، ونفي توهم استحالته، قولُ الشاعر:

---

(١) ينظر: السكاكي، "مفتاح العلوم"، ص٣٤٦.

(٢) انظر: الخطيب القزويني، "الإيضاح"، ص: ١٩٠.

(٣) ينظر: الجرجاني، "أسرار البلاغة"، ١١٦ – ١٢٠.

دانٍ على أيدي العُفاةِ وشَاسِعٌ عن كل نِدٍّ في النَّدَى وَضَرِيبِ

حيث وصف الشاعر الممدوح بوصفين متضادين وهما القرب والبعد، وهذا أمر يحتمل التردد وعدم التسليم من المتلقي، ولكن الشاعر جعل المعنى مقبولًا بقوله في البيت الثاني:

كالبدرِ أفرط في العلوّ وضوؤه لِلْعُصْبة السَّارينَ جِدُّ قَرِيبِ[(١)]

فبهذا التمثيل جعل المعنى الذي تضمنه البيت الأول ممكنًا، فيمكن أن يجتمع قرب المنفعة مع بُعد المنزلة وارتفاع الشأن للممدوح، كما اجتمع بعد المكان وقرب الضوء للقمر، فاستدل بالمحسوس على المعقول.

ويكمن التمثيل في أن الشاعر شبه هيئة الممدوح في قرب نفعه مع علو قدره، بالبدر في قرب ضوئه والانتفاع به مع علو منزله، والجامع: الهيئة الحاصلة من بعد المنال مع قرب النوال.

ومنه قول المتنبي:

فإن تفق الأنام وأنت منهم فإن المسك بعض دم الغزال[(١)]

إذ تضمن الشطر الأول معنى غريبا وهو تميز الممدوح عن غيره من الناس وكأنه ليس فردا منهم، وقبول مثل هذا أمر بعيد، ولكن التشبيه بدم الغزال جعل ماادعاه أمرا مقبولا، فنقل التمثيل المتلقي من الاستحالة والبعد، إلى أن يكون المعنى مقبولا ممكن الحدوث.

ومن المعاني التي لا تقبلها النفس ولا ترتضيها، لولا ما أعقبها من أسلوب تمثيلي قول الشاعر:

(١) المتنبي، "ديوان المتنبي"، ص: ٩٢.

وإذَا أَرَادَ اللهُ نَشْرَ فَضيلَةٍ طُوِيتْ أَتَاحَ لَهَا لِسَانَ حَسُودِ
لَوْلَا اشْتِعالُ النَّارِ فيما جَاوَرتْ مَا كَانَ يُعْرفُ طِيبُ عَرْفِ العُودِ[1]

فإن وصف الحاسد بأنه ناشر للفضيلة في البيت الأول أمر لا يقبل التسليم، فالحاسد يتمنى خفاء الفضائل وسترها وزوالها عن الآخرين، فيخفي ما لهم من فضائل ومكارم، أو يسعى جاهدًا إلى الانتقاص منها، فكيف يكون ناشرًا لها؟ إلا أن ما مثّل به الشاعر في البيت الثاني من نشر النار على ما تحمله من ضر وهلاك لرائحة العود الزكية، يجعل إمكان حصول النفع بلا قصد ممن عرف عنه دفع الخير وجلب الشر أمرًا ممكنًا، فالنار شأنها الإحراق والهلاك والدمار، إلا أن رائحة العود وانتشارها لا تظهر إلا بها، فدفع الشاعر توهّم البُعد أو الاستحالة بأسلوب التمثيل.

(١) هو أبو تمام، والبيتان في ديوانه: أبو تمام حبيب بن أوس الطائي، "ديوان أبو تمام". تحقيق: عبد الحميد يونس وعبد الفتاح مصطفى. (مصر: مطبعة محمد علي صبيح وأولاده بميدان الأزهر)، ص: ٦٥.

الخاتمة:

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، والصلاة والسلام على نبينا محمد وآله وصحبه أجمعين، أما بعد: فقد تمت دراسة أساليب دفع التوهم عند البلاغيين، باستقصائها، وبيان تأثيرها من خلال تحليل شواهدها، ومن أبرز النتائج المستخلصة من هذه الدراسة:

أن جل هذه الأساليب تندرج تحت علم المعاني؛ لأن التوهم غالبا ما يدفع بتأليف النظم على وجه معين.

تفاوت هذه الأساليب بين مجرد إثبات المعنى المراد، أو اثباته مؤكدًا.

تنوع دواعي التوهم وأسبابه:

فمنها ما يعود إلى الكلام بأن يحتمل نظمه وتركيبه خلاف المقصود، وهذا يظهر في أساليب: الحذف، والتقديم والتأخير والفصل والوصل، والإطناب، وبعض صور التوكيد، أو أن يتضمن الكلام معنى غريبا كما في أسلوب التمثيل.

ومنها ما يعود إلى المتلقي بأن ينكر أو يتردد أو يعتقد خلاف الحقيقة، وهذا يظهر في أسلوب القصر، وبعض صور التوكيد.

ومنها ما يعود إلى المتكلم بأن يخشى أن يحمل كلامه على غير مقصوده، أو أن يظن وقوعه في الخطأ بسبب الجهل أو السهو أو النسيان أو عدم الشمول، كما في أسلوب التوكيد.

. وأما التوصيات التي تقودنا إليها هذه الدراسة فهي:

دراسة أساليب دفع التوهم دراسة تطبيقية، في نصوص من القرآن الكريم أو السنة النبوية، أو غيرهما.

والحمد لله أولًا وآخرًا.

المصادر والمراجع

القرآن الكريم

ابن أبي الأصبع، عبد العظيم، "تحرير التحبير في صناعة الشعر والنثر وبيان إعجاز القرآن". تقديم وتحقيق: الدكتور حفني محمد شرف. (الجمهورية العربية المتحدة – المجلس الأعلى للشئون الإسلامية – لجنة إحياء التراث الإسلامي).

ابن أبي سلمى، زهير، "ديوان زهير بن أبي سلمى". المحقق: علي حسن فاعور. (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٠٨هـ).

ابن الأثير، ضياء الدين، "المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر". تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد. (بيروت: المكتبة العصرية، ١٩٩٥م).

ابن المعتز، "ديوان ابن المعتز". (بيروت: دار صادر).

ابن حجاج، أبو عبد الله الحسين بن أحمد، "ديوان ابن حجاج". جمعه وقدم له وعلق عليه: يعيد الغانمي. (ط١، منشورات دار الجمل، ٢٠٠٧م).

ابن عقيل، عبد الله بن عبد الرحمن، "شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك". تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد. (ط٢٠، دار التراث، القاهرة، ودار مصر للطباعة، سعيد جودة السحار وشركاه، ١٤٠٠هـ).

ابن يعيش، يعيش بن علي، "شرح المفصل للزمخشري". قدم له: الدكتور إميل بديع يعقوب. (ط١، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٢٢هـ).

أبو تمام، حبيب بن أوس الطائي، "ديوان أبو تمام". تحقيق: عبد الحميد يونس وعبد الفتاح مصطفى. (مصر: مطبعة محمد علي صبيح وأولاده بميدان الأزهر).

أبو نواس، "ديوان أبي نواس". تحقيق: أحمد عبد المجيد الغزالي. (بيروت: دار الكتاب العربي).

الأصفهاني، أبو الفرج، "الأغاني". تحقيق: عبد أ. علي مهنّا وسمير جابر. (ط١، دار

الكتب العلمية، ١٤٠٧هـ).

امرِئ القيس، ابن حجر بن الحارث الكندي "ديوان امرِئ القيس". اعتنى به: عبد الرحمن المصطاوي، (ط٢، بيروت: دار المعرفة، ١٤٢٥هـ).

الباقلاني، أبو بكر، "إعجاز القرآن". تحقيق: أحمد صقر. (ط٢، مصر: دار المعارف).

البحتري، الوليد بن عبيد الطائي، "ديوان البحتري". (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٢١هـ).

البكري، طَرَفَة بن العَبْد، "ديوان طرفة بن العبد". المحقق: مهدي محمد ناصر الدين. (ط٣، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٢٣هـ).

التفتازاني، سعد الدين، "المطول". تحقيق: الدكتور عبد الحميد هنداوي. (ط٣، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٣٤هـ).

الجرجاني، عبد القاهر، "أسرار البلاغة". تحقيق: محمود محمد شاكر. (القاهرة: مطبعة المدني، وجدة: دار المدني).

الجرجاني، عبد القاهر، "دلائل الإعجاز". تحقيق: محمود محمد شاكر. (القاهرة: مكتبة الخانجي).

الجرجاني، محمد علي، "الإشارات والتنبيهات في علم البلاغة". تحقيق: عبد القادر حسين. (القاهرة: مكتبة الآداب، ١٩٩٧م).

الخطابي، حمد بن محمد، "بيان إعجاز القرآن". المحقق: محمد خلف الله، د. محمد زغلول سلام. (ط٣، مصر: دار المعارف، ١٩٧٦م).

الدسوقي، محمد بن أحمد، "حاشية الدسوقي على مختصر السعد". تحقيق: د. خليل إبراهيم خليل. (ط١، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٢٣هـ).

الدقر، الشيخ عبد الغني، "معجم القواعد العربية". (مكتبة مشكاة الإسلامية).

ذو الرمة، غيلان بن عقبة بن مسعود، "ديوان ذي الرمة". المحقق: أحمد حسن بسج. (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤١٥هـ).

الرازي، محمد بن أبي بكر، "مختار الصحاح". المحقق: يوسف الشيخ محمد. (ط٥، بيروت — صيدا: المكتبة العصرية – الدار النموذجية، ١٤٢٠هـ).

الزبيدي، عمرو بن معدي كرب، "شعر عمرو بن معدي كرب الزبيدي". تحقيق: مطاع الطرابيشي. (ط٢، دمشق: مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق، ١٤٠٥هـ).

الزركشي، بدر الدين محمد بن عبد الله، "البرهان في علوم القرآن". المحقق: محمد أبو الفضل إبراهيم. (ط١، ١٣٧٦هـ – ١٩٥٧م).

الزمخشري، جار الله، "الكشاف". تحقيق: عبد الرزاق المهدي. (بيروت: دار إحياء التراث العربي).

السبكي بهاء الدين، "عروس الأفراح في شرح تلخيص المفتاح". تحقيق: د. عبد الحميد هنداوي. (ط١، بيروت: المكتبة العصرية، ١٤٢٣هـ).

السكاكي، أبو يعقوب، "مفتاح العلوم". تحقيق: نعيم زرزور. (ط٢، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٠٧هـ).

سيبويه، عمرو بن عثمان قنبر، "الكتاب". تحقيق: عبد السلام محمد هارون. (ط٣، القاهرة: مكتبة الخانجي، ١٤٠٨هـ).

السيوطي، جلال الدين، "همع الهوامع في شرح جمع الجوامع". تحقيق: أحمد شمس الدين. (ط١، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤١٨هـ).

الطيبي، الحسين بن عبد الله، "فتوح الغيب في الكشف عن قناع الريب (حاشية الطيبي على الكشاف)". مقدمة التحقيق: إياد محمد الغوج، القسم الدراسي: د. جميل بني عطا، المشرف العام على الإخراج العلمي للكتاب: د. محمد عبد

الرحيم سلطان العلماء. (ط١، جائزة دبي الدولية للقرآن الكريم، ١٤٣٤هـ).
العسكري، أبو هلال، "كتاب الصناعتين". تحقيق: الدكتور مفيد قميحة. (ط٢، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٠٩هـ).
العلوي، أبو حمزة، "الطراز لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز". تحقيق: جماعة من العلماء بإشراف الناشر. (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٠٢هـ).
علي بن عيسى بن علي بن عبد الله الرماني، "النكت في إعجاز القرآن". المحقق: محمد خلف الله، د. محمد زغلول سلام. (ط٣، مصر: دار المعارف، ١٩٧٦م).
العمادي، أبو السعود، "تفسير أبي السعود: إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم". (بيروت: دار إحياء التراث العربي).
الفيروزآبادى، أبو طاهر محمد بن يعقوب، "القاموس المحيط". تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة. (ط٨، بيروت: مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، ١٤٢٦هـ).
القزويني، الخطيب، "الإيضاح في علوم البلاغة". تحقيق: إبراهيم شمس الدين. (ط١، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٢٤هـ).
الكناني، أسامة بن منقذ، "البديع في نقد الشعر". تحقيق: الدكتور أحمد أحمد بدوي، الدكتور حامد عبد المجيد، مراجعة: الأستاذ إبراهيم مصطفى. (الجمهورية العربية المتحدة – وزارة الثقافة والإرشاد القومي – الإقليم الجنوبي – الإدارة العامة للثقافة).
المبرد، محمد بن يزيد، "الكامل في اللغة والأدب". تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم. (ط٣، القاهرة: دار الفكر العربي، ١٤١٧هـ).
المتنبي، أبو الطيب، "ديوان أبي الطيب المتنبي". ضبطه وصحّحه ووضع فهارسه:

مصطفى السقا – إبراهيم الأبياري – عبد الحفيظ شلبي. (ط١، مصر: مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده، ١٣٥٥ – ١٣٥٧هـ = ١٩٣٦ – ١٩٣٨م).

محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى، "لسان العرب"، الحواشي: لليازجي وجماعة من اللغويين. (ط٣، بيروت: دار صادر، ١٤١٤هـ).

المغربي، ابن يعقوب، "مواهب الفتاح في شرح تلخيص المفتاح". تحقيق: الدكتور خليل إبراهيم خليل. (ط١، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٢٤هـ).

النجار، إبراهيم، "شعراء عباسيون منسيون". (ط١، بيروت: دار الغرب الإسلامي، ١٩٩٧م).

النيسابوري، مسلم بن الحجاج، "صحيح مسلم". (ط٢، السعودية: دار السلام، ١٤٢١هـ).

الهذلي، أبو ذؤيب، "ديوان أبو ذؤيب الهذلي". المحقق: أحمد خليل الشال. (ط١، بور سعيد– مصر: مركز الأبحاث والعلوم الإنسانية، ٢٠١٤م).

Bibliography

The Noble Quran

Ibn Abi Al-Asbā, Abd al-Azim, "Taḥrīr Al-Taḥbīr Fī Ṣinā‘at Al-Shi‘r Wa-Al-Nathr Wa-Bayān I‘jāz Al-Qur’ān". Presented and investigated by: Dr. Hafni Muhammad Sharaf. (United Arab Republic - Supreme Council for Islamic Affairs - Committee for the Revival of Islamic Heritage).

Ibn Abi Salma, Zuhair, “The Diwan of Zuhair bin Abi Salma.” Investigator: Ali Hasan Faour. (Beirut: Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, 1408 AH).

Ibn al-Atheer, Dia al-Din, "Dīwān Zuhayr ibn Abī Salmá". Investigated by: Muhammad Muhyiddin Abdul Hamid. (Beirut: Modern Library, 1995).

Ibn al-Mu’tazz, “Diwan of Ibn al-Mu’tazz.” (Beirut: Dar Sader).

Ibn Hajjaj, Abu Abdullah Al-Hussein bin Ahmad, “Diwan Ibn Hajjaj.” Investigated by: Yaʿīd Al-Ghanimi. (1st edition, Dar Al-Jamal Publications, 2007).

Ibn ʿAqeel, ʿAbdullah bin Abdul Rahman, "Sharḥ Ibn ‘Aqīl ‘alá Alfīyat Ibn Mālik". Investigation: Muhammad Muhyiddin Abdul Hamid. (20th edition, Dar Al-Turath, Cairo, and Dar Misr Printing, Saeed Gouda Al-Sahar and Partners, 1400 AH).

Ibn Ya’ish, Ya’ish Ibn Ali, "Sharḥ Al-Mufaṣṣal Lil-Zamakhsharī". Presented by: Dr. Emil Badie Yacoub. (1st edition, Beirut: Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, 1422 AH).

Abu Tammam, Habib bin Aws Al-Tai, “Diwan Abi Tammam.” Investigation: Abdel Hamid Younis and Abdel Fattah Mustafa. (Egypt: Muhammad Ali Sobeih and Sons Press in Al-Azhar Square).

Abu Nawas, “Diwan Abi Nawas.” Investigation: Ahmad Abdel Majeed Al-Ghazali. (Beirut: Dar Al-Kitab Al-Arabi).

Al-Isfahani, Abu Al-Faraj, “Al-Aghāni.” Investigation: Abdul A. Ali Muhanna and Samir Jaber. (1st edition, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, 1407 AH).

Imru’ al-Qais, Ibn Hijr ibn al-Harith al-Kindi, “Diwan Imru’ al-Qais.” Investigated by: Abd al-Rahman al-Mustawi, (2nd ed., Beirut: Dar al-Ma’rifa, 1425 AH).

Al-Baqilani, Abu Bakr, "I‘jāz al-Qur’ān". Investigation: Ahmad Saqr. (2nd edition, Egypt: Dar Al-Maʿarif).

Al-Buhturi, Al-Walid bin Ubaid Al-Tai, “Diwan Al-Buhturi.” (Beirut: Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, 1421 AH).

Al-Bakri, Tarfa bin Al-Abd, "Dīwān Ṭarafah ibn al-ʻAbd". Investigator: Mahdi Muhammad Nasir Al-Din. (3rd edition, Beirut: Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, 1423 AH).

Al-Taftazani, Sād al-Din, “Al-Mutawwal.” Investigation: Dr. Abdel Hamid Hindawi. (3rd edition, Beirut: Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, 1434 AH).

Al-Jurjani, Abdul Qāhir, "Asrār Al-Balāghah". Investigation: Mahmoud Muhammad Shaker. (Cairo: Al-Madani Press, Oujda: Dar Al-Madani).

Al-Jurjani, Abdul Qaher, "Dalā’il Al-Iʻjāz". Investigation: Mahmoud Muhammad Shaker. (Cairo: Al-Khanji Library).

Al-Jurjani, Muhammad Ali, "Al-Ishārāt Wa-Al-Tanbīhāt Fī ʻilm Al-Balāghah". Investigation: Abdul Qader Hussein. (Cairo: Library of Arts, 1997).

Al-Khattabi, Hamad bin Muhammad, "Bayān Iʻjāz Al-Qur’ān". Investigator: Muhammad Khalafallah, Dr. Muhammad Zaghloul Salam. (3rd edition, Egypt: Dar Al-Māref, 1976).

Al-Dusouki, Muhammad bin Ahmad, "Ḥāshiyat al-Dasūqī ʻalá Mukhtaṣar al-Saʻd". Investigation: Dr. Khalil Ibrahim Khalil. (1st edition, Beirut: Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, 1423 AH).

Al-Daqr, Sheikh Abdul-Ghani, "Muʻjam al-qawāʻid al-ʻArabīyah". (Mishkat Islamic Library).

Dhul-Rumah, Ghailan bin Uqba bin Masoud, "Dīwān Dhī al-Rummah". Investigator: Ahmad Hassan Basaj. (Beirut: Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, 1415 AH).

Al-Razi, Muhammad bin Abi Bakr, "Mukhtār Al-Ṣiḥāḥ". Investigator: Yousuf Sheikh Muhammad. (5th ed., Beirut - Sidon: Al-Maktabah Al-Asriyah - Al-Dar Al-Tawmiyya, 1420 AH).

Al-Zubaydī, ʻamr Ibn Muʻaddī Karib, "Shiʻr ʻAmr Ibn Maʻdī Karib Al-Zubaydī". Investigation: Muṭāʻ Al-Ṭarābīshī. (2nd ed., Damascus: Maṭbūʻāt Majmaʻ Al-Lughah Al-ʻarabīyah Bi-Dimashq, 1405 AH).

Al-Zarkashi, Badr al-Din Muhammad bin Abdullah, "Shiʻr ʻamr Ibn Muʻaddī Krb Al-Zubaydī". Investigator: Muhammad Abu Al-Fadl Ibrahim. (1st edition, 1376 AH - 1957 AD).

Al-Zamakhshari, Jar Allah, “Al-Kashaf.” Investigation: Abdul Razzaq Al Mahdi. (Beirut: Arab Heritage Revival House).

Al-Subki Bahā Al-Din, "ʻArūs Al-Afrāḥ Fī Sharḥ Talkhīṣ Al-Miftāḥ". Investigation: Dr. Abdul Hamid Hindawi. (1st edition, Beirut: Modern Library, 1423 AH).

Al-Sakkākī, Abū Yaʻqūb, "Miftāh Al-ʿUloum". Investigation: Naʻīm Zarzūr. (2nd ed., Beirut: Dār al-Kutub al-ʻIlmīyah, 1407 AH).

Sībawaih, ʿAmr bin Outhman Qanbar, "Al-Kitāb". Investigation: Abdul Salam Muhammad Haroun. (3rd edition, Cairo: Al-Khanji Library, 1408 AH).

Al-Suyuti, Jalal al-Din, "Ham' al-Hawa'i fi Sharh Jam' al-Jawa'i'." Investigation: Ahmad Shams al-Din. (1st edition, Beirut: Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, 1418 AH).

Al-Tayyibi, al-Husain bin ʿAbdillah, "Fattūḥ al-Ghaib fī al-Kashf ʻan Qināʻ al-Raib (Ḥāshiyat al-Ṭayyibī ʻalá al-Kashshāf)". Introduction to the investigation: Iyad Muhammad Al-Ghouj, Study Department: Dr. Jamil Bani Atta, general supervisor of the scientific production of the book: Dr. Muhammad Abdul Rahim Sultan Al-Ulama. (1st edition, Dubai International Holy Quran Award, 1434 AH).

Al-ʿAskari, Abu Hilal, "Kitāb Al-Ṣināʻatain". Investigation: Dr. Mufid Qamiha. (2nd edition, Beirut: Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, 1409 AH).

Al-ʿAlawi, Abu Hamza, "Al-Ṭirāz Li-Asrār Al-Balāghah Wa-ʻulūm Ḥaqā'iq Al-Iʻjāz". Investigation: A group of scholars under the supervision of the publisher. (Beirut: Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, 1402 AH).

ʻAlī ibn ʻĪsá ibn ʻAlī ibn ʻAbd Allāh al-Rummānī, "al-Nukat fī Iʻjāz al-Qur'ān". Investigation: Muḥammad Khalaf Allāh, Dr. Muḥammad Zaghlūl Sallām. (3rd ed., Egypt: Dār al-Maʻārif, 1976).

Al-ʿImādi, Abu Al-Saud, "Tafsīr Abī Al-Saʻūd = Irshād Al-ʻaql Al-Salīm Ilá Mazāyā Al-Kitāb Al-Karīm". (Beirut: Arab Heritage Revival House).

Al-Fayrouzabadi, Abu Taher Muhammad bin Yaqoub, "Al-Qamūs Al-Muhīt". Investigation: Heritage Investigation Office at Al-Resala Foundation. (8th edition, Beirut: Al-Resala Foundation for Printing, Publishing and Distribution, 1426 AH).

Al-Qazwīnī, Al-Khaṭīb, "Al-Īḍāḥ Fī ʻulūm Al-Balāghah". Investigation: Ibrāhīm Shams al-Dīn. (1st ed., Beirut: Dār al-Kutub al-ʻIlmīyah, 1424 AH).

Al-Kanani, Osama bin Munqidh, "Al-Badīʻ Fī Naqd Al-Shiʻr".

Investigation: Dr. Ahmad Ahmad Badawi, Dr. Hamed Abdel Majeed, review: Professor Ibrahim Mustafa. (United Arab Republic - Ministry of Culture and National Guidance - Southern Region - General Administration of Culture).

Al-Mubarrad, Muhammad bin Yazid, "Al-Kāmil Fī Al-Lughah Wa-Al-Adab". Investigation: Muhammad Abu Al-Fadl Ibrahim. (3rd edition, Cairo: Dar Al-Fikr Al-Arabi, 1417 AH).

Al-Mutanabbi, Abu Al-Tayyib, "Dīwān Abī al-Ṭayyib al-Mutanabbī". Investigated, corrected, and indexed by: Mustafa Al-Saqqa - Ibrahim Al-Abyari - Abdel Hafeez Shalabi. (1st edition, Egypt: Mustafa al-Babi al-Halabi and Sons Press, 1355-1357 AH = 1936-1938).

Muhammad bin Makram bin Ali, Abu al-Fadl, Jamal al-Din Ibn Manzur al-Ansari al-Ruwaifi'i al-Ifriqi, "Lisan al-Arab", footnotes: by al-Yazji and a group of linguists. (3rd edition, Beirut: Dar Sader, 1414 AH).

Al-Mughrabi, Ibn Yaqoub, "Mawāhib Al-Fattāḥ Fī Sharḥ Talkhīṣ Al-Miftāḥ". Investigation: Dr. Khalil Ibrahim Khalil. (1st edition, Beirut: Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, 1424 AH).

Al-Najjar, Ibrahim, "Shu'arā' 'abbāsīyūn Mansīyūn". (1st edition, Beirut: Dar Al-Gharb Al-Islami, 1997).

Al-Naysāburi, Muslim bin Al-Hajjaj, "Sahih Muslim." (2nd edition, Saudi Arabia: Dar es Salām, 1421 AH).

Al-Hudhali, Abu Dhu'ayb, "Dīwān Abū Dhu'ayb al-Hudhalī" Investigator: Ahmad Khalil Al-Shall. (1st edition, Port Said - Egypt: Center for Research and Human Sciences, 2014).

١٣٨١
١٩٦١

The Islamic University Journal of Arabic Language and Literature

part 2

July - Sept
2024

Issue
13